# مريح القلوب من الكروب
# نظرات في تفسير سورة الإنشراح

للعلامة أبي عبد الله، ولي الدّين، محمد بن أحمد
بن إبراهيم بن يوسف العثماني الديباجي الشافعي،
المعروف بالملوي، أو بابن المنفلوطي،
أو خطيب ملوي (٧١٣ - ٧٧٤ هـ)

د. طه فارس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

# مريح القلوب من الكروب

## (نظرات في تفسير سورة الانشراح)

للعلّامة

أبي عبد الله، وليّ الدّين، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف العثمانيّ الدِّيباجي الشافعي، المعروف بالمَلَّوِي، أو بابن المنفلوطي، أو خطيب مَلَّوي

(٧١٣ ـ ٧٧٤هـ)

دراسة وتحقيق

د. طه محمد فارس

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الدراسة والتحقيق

الحمد لله الذي بذكره تطمئن القلوب، وبالصّلاة والسّلام على حبيبه المصطفى تُكفَى الهُموم وتنكشف الكروب، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه من الأمم والشعوب، وبعد،

فهذه رسالة نافعة ماتعة لعالم مُحقّق مُتفنن، تكلَّم فيها عن أنسب ما يَقرأه مَن حَزَبه أمرٌ، وكَرَبتْهُ شدةٌ، وتكالبت عليه همومٌ وأحزانٌ، ضاق صدره بها، وانقبض قلبه لها.

فما من ذِكر أنسب لذلك ـ كما يرى ولي الدين المَلَّوي ـ من قراءة سورة ﴿ألم نشرح﴾؛ لما فيها من التذكير بالحي القيوم وبفضله، والتبشير باليسر من كلِّ عسر، والإرشاد إلى كلِّ مُبهج مُفرح نافع، شاغل عن كل كَدر، مُسلٍّ عن كل همٍّ.

وقد جعل المؤلّف سورة الشرح محورَ حديثه عن هذا الموضوع المُهم، الذي يلامس حاجة كل مكلّف ما دام في هذه الدُّنيا، فما إنسان إلَّا ويعتريه ما يُهمه ويُحزنه ويكربه.

وللحديث عن جوانب موضوعه هذا تناول كلَّ آية من آيات هذه السورة المباركة مُبينًا ما فيها من عظائم نِعَم الله تعالى وأفضاله، ومن حقارة الدنيا ودناءتها وهوانها على الله تعالى، وعِظم شأن الآخرة وما فيها من دوام النعيم والبقاء، وشوق النفس إليها وإقبالها عليها، وشرح الصدر لذكرها.

فهو يرى أن هذه السورة الكريمة وإن كانت في سياق امتنان الله تعالى على نبيّه محمد ﷺ من صرفه عن طرق الضلال وصنوف البدع والأهواء وكبائر الآثام، وصرفه عن البلايا والمحن والقلّة والذلة، والشدائد التي لا تطاق، إلا أنَّها تَصلح لأن تُنزَّل على كلّ مؤمن من أُمّة رسول الله ﷺ، وذلك لوجوه، منها: أنَّ شرح صدر النبي ﷺ نعمةٌ على أُمَّته كما أنَّه نعمة عليه، وأنّه قد يُخاطَب النبيُّ ﷺ بأمر غير خاص به ولكن يُخَصّص بالمكالمة للتشريف، بل ربما خُوطب بأمر وهو غير مُراد به، وأنَّ الحمل على كل مسلم لا ينافي التخصيص المَحكوم بتأكيده للنبي ﷺ إنما هو من باب تنزيل القارئ نفسه منزلة المخاطب بكلّ آية.

وقد اختار عشرة من الأذكار المأثورة، رأى أنها أنسب الأذكار لذي الشدّة والكرب، وأنها تنبّه إلى ما عداها، وأنَّ على الرَّاشد أن يختار لنفسه منها ما يشاء، فيكثر منه في كلّ أحواله.

وأكَّد على أنه ينبغي أن تكون الرَّغبة من النَّصب إلى الله لا إلى ثوابه، فالخير كلّه بيديه، وكل ما يريده المكلّف من رغائبه فإنها بيده، وهو القريب المجيب.

ثم ختم حديثه في رسالته هذه عن حُسن نظم السورة، وذكر ثلاثة وجوه تُبرز ذلك، أمَّا الوجه الأول: فبيّن فيه أسبابَ الفرج للهموم وحصرها في أمرين، وأمّا الوجه الثاني: فذكر عشرةَ أمور يَشتد الكرب والهمُّ بسببها، وأمَّا الوجه الثالث: فذكر ما يسلّي عن الأحزان، وحصرذلك في أمرين، وهما: المشاهدة والمجاهدة.

وقد حملني على العناية بهذه المخطوط وإخراجه أهمية موضوعه وملامسته لحاجة الناس مع كثرة المنغصات والهموم، والأسلوب الطريف الذي نسجها مؤلفها عليه، وما في ثنايا حديثه من الإفادات والمواعظ والأشعار التي تريح قلب كل مكروب ومحزون ومكلوم.

وأما خطة الدراسة والتحقيق لهذه الرسالة فهي على النحو التالي:

مقدمة المحقق

قسم الدراسة: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

أولًا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

ثانيًا: ولادته ونشأته وأعماله

ثالثًا: أخلاقه ومكانته العلمية

رابعًا: تصوفه

خامسًا: شيوخه

سادسًا: تلامذته

سابعًا: مؤلفاته

ثامنًا: وفاته

المبحث الثاني: دراسة عن المخطوط

أولًا: موضوع المخطوط وترتيب مؤلفه له

ثانيًا: عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلفه

ثالثًا: النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

رابعًا: مصادر المؤلف المصرح بها

خامسًا: الجهود السابقة في تفسير سورة ﴿ألم نشرح﴾ مفردة

سادسًا: صور من النسخة الخطية

سابعًا: منهج التحقيق

ثم قسم تحقيق المخطوط

خاتمة الدراسة والتحقيق

فهرس المصادر والمراجع

أخيرًا: اللهَ أسأل أن يجعل القرآن الكريم ربيع صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وقائدنا إلى جناته جنات النعيم، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

طه محمد فارس

٢٠ صفر ١٤٤٣هـ - ٢٦ / ٩ / ٢٠٢١م

www.alukah.net



## المبحث الأوَّل

## ترجمة المؤلِّف[١]

هو مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف[٢]، القرشي[٣] العثمانيّ الدِّيباجيُّ[٤]، الشَّافعي، الدّمشقي ثمَّ المصري، أَبُو عبد الله، وليُّ الدِّين، المعروف بالمـلَّويّ[٥]، والمنفَلُوطي[٦]، أو بابن المنفلوطيّ، وكان يُعْرَف أيضًا بخطيب مَلّوي، ثمَّ عَرَّف نفسَه بالملّوي[٧].

ولد وليُّ الدِّين الملّوي بدمشق سنة (٧١٣هـ)، ونشأ فيها على خير ودِيَانة وصَلاح[٨]، وسمع من جماعة وتفقَّه بهم، وحَدَّث عنهم، وبرع في فنون العلم، ثمَّ توجَّه إلى بلاد الرُّوم وأخذ عن جماعة من عُلمَائها وعاد، ثم طُلِب إلى الدّيار المصريَّة أيامَ النّاصر حسن بن محمد بن قلاوون (من ملوك وسلاطين الدولة القلاوونيَّة بمصر والشَّام ت٧٦٢هـ)[٩]، ودَرَّس الفقه بالمدرسة التي أنشأها النَّاصر حسن، كما

---

(١) ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات للصفدي ٢: ١٢٠، طبقات الشافعية للسبكي ٩: ٧، الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٤: ١٥٦، طبقات الأولياء لابن الملقن (ص: ٥٦٧)، الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، تعريف ذوي العُلا لمن لم يذكره الذهبي من النبلا للفاسي (ص: ٢١٧)، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ٤: ٣٥٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١٥١، الدُّرر الكامنة لابن حجر ١: ١١٠، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ١: ٤٧، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة لابن تغري ١١: ١٢٥، الذيل التَّام على دول الإسلام للسخاوي (ص: ٢٦٠)، نيل الأمل في ذيل ال دول لابن أبي الصفاء ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣، كشف الظنون لحاجي خليفة ١: ٦٤، ٢: ١١٤١ ـ ١١٤٣، شذرات الذَّهب لابن العماد ٨: ٤٠٢، إيضاح المكنون للبغدادي ١: ٤١٦، ٢: ٥١٤، هدية العارفين للبغدادي ٢: ١٦٦، معجم المؤلفين لكحالة ٨: ٢٢٧، ٢٨٩، معجم المفسرين لنويهض ٢: ٤٨٣.

(٢) في هدية العارفين ٢: ١٦٦ ذكر اسمه ونسبه فقال: محمد بن جمال الدين أحمد بن عثمان، وما ذكرته هو الأصح الذي اتَّفقت عليه كلمة علماء التراجم.

(٣) ذكر هذه النسبة الفاسي في تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).

(٤) العثمانيّ الدِّيباجيّ: نسبة إلى الدِّيباج من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد تكون نسبة الدِّيباجيّ إلى صنعة الديباج (الحرير). ينظر: الأنساب للسمعاني ٥: ٤٣٥، ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ص١١٠.

(٥) نسبة إلى (مَلَّوَى) وهي اليوم إحدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر، قال السخاوي في الضوء اللامع ١١: ٢٢٨: (الملوي) بِفَتْح ثمَّ بلام مَفْتُوحَة مُشَدّدَة.

(٦) نسبة إلى منفلوط، وهي بلدة بالصعيد في غربي النيل، بينها وبين شاطئ النيل بُعد. ينظر: معجم البلدان ٥: ٢١٤.

(٧) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣، تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧)، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٨) تنظر: المصادر السابقة. قال ابن حجر في الدرر الكامنة ٥: ٣٣: «نشأ على قدم صدق في العبادة، والأخذ عن أدب الشيوخ».

(٩) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٥: ١٢٥.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

درَّس التفسير بالمنصوريّة وغيرها، وأفتى ووعظ وذَكَّر، وحدَّث وأشغل، وجمع وألَّف، وانتفع النَّاس به، ولم يخلف في معناه مثله[١].

ولوالده أبي العبَّاس، جمالِ الدّين[٢]، أحْمدَ بنِ إبْرَاهِيم الملَّوي (ت:٧٣٠هـ) الفقيهِ العالم، أقضى القضاة، الصّالحِ المبارك، نزيلِ دمشق، أثرٌ كبير في تكوين شخصية ولده محمد، فقد أخذ عنه، وتفقَّه به وبغيره[٣].

**ثالثًا: أخلاقه ومكانته العِلْميَّة**

كان وليُّ الدِّين الملوي عالمًا مُتفنِّنًا، فاضلًا، صالحًا، خَيِّرًا، وَرِعًا، زاهدًا، عابدًا، عارفًا ربانيًّا، قليلَ التَّكلُّف، كثير الإنصاف ولو على نفسه، خبيرًا بدينه ودنياه، متواضعًا، مُطّرحًا لنفسه[٤]، من ألطف النَّاس وأظرفهم شكلًا[٥].

عُرِف بالتَّفسير، والفقه، والأُصول، والنَّحو، والقضاء، والتَّصوّف، وكان من أعيان فقهاء الدِّيار المصريَّة[٦]، وكانت له اليد الطُّولى في الفقه، والأَصْلَين[٧]، والتَّصوّف، والمنطق[٨].

قال وليُّ الدِّين ابن العِرَاقي (أحمد بن عبد الرحيم ت٨٢٦هـ) [٩]: «حدَّث، وتفقَّه، واشتغل بالعلوم، وبرع في التَّفسير، والفقه، والأصول، والتَّصوّف، وكان مُتَمكِّنًا من هذه العلوم، قادرًا على التَّصرُّف فيها،

(١) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥١، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١١٢، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٢) ذكر ابن الملقن في طبقات الأولياء (ص: ٥٦٧) أنّ لقبه شهاب الدين، وليس كما قال.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩: ٧، أعيان العصر وأعوان النصر ١: ١٦٥، طبقات الأولياء (ص: ٥٦٧)، الدّرر الكامنة ١: ١١٠، الدّارس في تاريخ المدارس ١: ٢٢٤.

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات ٢: ١٢٠، إنباء الغمر ١: ٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٥) ينظر: الذيل التامّ على دول الإسلام (ص: ٢٦٠).

(٦) ينظر: النجوم الزاهرة ١١: ١٢٥.

(٧) أي: أصول الاعتقاد، وأصول الفقه.

(٨) ينظر: الوافي بالوفيات ٢: ١٢٠، إنباء الغمر ١: ٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٩) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، ولي الدين أبو زرعة، العراقي الأصل، المصري، قاضي القضاة (ت٨٢٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية ٤: ١٠٥.

فصيحًا، حُلْوَ العِبَارة، حَسَنَ الوَعظ، بَصْرِيّ[1] زمانه، كثيرَ العِبَادة والتّألُّه، جمع وألَّف، وشَغَل وأفتى، ووَعظ وذَكّر، وانتفع النّاسُ به، ولم يُخلِّف في معناه مثلَه»[2].

وقال الحافظ شهاب الدِّين ابن حِجّي (أحمد بن حِجّي ت٨١٦هـ)[3]: «كان من ألطف النَّاس وأظرفهم شكلًا وهيئة، يجيد التَّدريس وله تآليف بديعة التَّرتيب، وكان يُصَغِّر عِمَّتَه ويَتَصَوَّف»[4].

وقال تقيُّ الدِّين الفاسي (ت: ٨٣٢هـ) عنه: «الإمام العلَّامة العارف الرَّباني...، درَّس وأفتى وأفاد، وانتفع النَّاسُ به في العلم والعمل، وكان ذا جلالة عظيمة عند النَّاس، ولهم فيه حُسنُ اعتقاد، وكان الأمير يَلبُغا الخاصكي[5] مُدَبّر الدّولة بمصر كثيرَ التّعظيم له، واستدعاه من دمشق إلى القاهرة، فحضر إليها، وكَثُر من النَّاس التَّردادُ إليه، والتَّعظيمُ له، والأخذُ عنه»[6].

ومن كلامه الرَّشيق لَمَّا سُئل: أيُّهما أفضل: الإمامُ أمِ المؤذِّن؟

فقال: ليس المُنادِي كالمُناجي[7].

**رابعًا: تَصَوُّفُه**

اتَّفقت كلمةُ كلِّ من ترجم لوليّ الدّين الملَّوي على تصوّفه علمًا وسُلوكًا، ولم يُعِب عليه أحدٌ من ذلك شيئًا، بل كان موضعَ ثناء ومَدح، ومؤلّفاته شاهدة بذلك.

إلَّا أنَّ شيخ الإسلام ابن حجر ـ رحمه الله ـ مع ثنائه الكبير على الملّوي في كتابيه إنباء الغمر والدُّرر الكامنة، نجده يقول عنه: «صنَّف عِدَّة تواليف صغار، فيها مُشكلات من تصوُّف الاتحادِيَّة»[8]، وقال كذلك: «كان يميل إلى مقالة ابن العربي ويُدندن حولها في تواليفه ويُحمحِم[9]، ولا يُكاد يُفصح»[10]، وهذه تُهمةٌ خطيرة تطعَن في عقيدة الرَّجل وتصوّراته.

---

(١) تشبيه بالحسن بن يسار البصري رحمه الله (ت: ١١٠هـ). ينظر: تهذيب التهذيب ٨: ٤٠٢.

(٢) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥١، وينظر: طبقات الشافعية ٣: ١١٢، طبقات المفسرين ٢: ٦٣، شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حِجّي السَّعدي الحسباني الدمشقي الشافعي (ت٨١٦هـ)، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ١٢.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٦، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٥) ينظر: أعيان النصر وأعوان النصر ٥: ٥٨٤.

(٦) تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).

(٧) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٨) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٦. وكذا نقل السخاوي هذا الكلام في الذيل التام بحروفه (ص: ٢٦١).

(٩) الحَمْحَمة: صوت دُون الصَّوْت العالي. ينظر: تهذيب اللغة ٤: ١٥، الصحاح ٥: ١٩٠٥، مادة: حمم.

(١٠) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣.

يقول: «والاعتقادُ الحَقُّ البُرهَانِيّ الكَشْفِيّ: أنَّ الله تعالى مُتَوَحِّدٌ مُتَمَيِّزٌ بذاته عن سائر الذَّوَات»[٣].

**وقال في** نفي الحُلُولِ: «فالعَلِيُّ الكبيرُ ـ سبحانه ـ لا يَحِلُّ حَادِثًا، ولا يَحِلُّهُ حَادِثٌ، لا كَمَا ادَّعَتْه مُشَبِّهَة اليهود، وتبعهم فيه الكَرَّامِيَّةُ الأَغْمَارُ وبعضُ الظَّاهِرية المغْرُورين، ولا كَمَا تَوَهَّمَه بعضُ سَالِكِي دَرْبِ الفَنَاءِ بِلَا دَلِيل»[٤].

ثمَّ يقول: «وما أسْلَمَ السَّلَفِيَّ من جميع المعَاطِب لسلوكه الدَّرب السُّلطَانِيّ، كما قال تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨] وما نُقِل من مُوْهِم حلولِ الحَوادث أو فيها ونحوه عنِ السَّلف الصَّالح والأخبار النَّبويَّة، فالمراد به من غير شَكٍّ ولا رَيبٍ ما في آيات الكتاب العزيز، الذي ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] تُرَدُّ إلى المحْكَمَات بِحُسْن فَهْمِ الرَّاسِخين في العلم وتفهيمهم»[٥]، ثمَّ قال: «والاعتقاد الحَقُّ البُرهَانيُّ الكَشْفِيُّ: أنَّ الله تعالى مُتَوحِّدٌ مُتَفَرِّد بذاته عن سائر الذَّوات، مُتَقَدِّسٌ عن انفعال أُوْلي المزَاجَات، وعن ممَاسَّة الجِسْمَانِيَّات، مُتَكَبِّرٌ عَزيزٌ عن تَبَعِيَّته لها في الانقسام والحركات، والسَّكنات والانتقالات، ونحو ذلك»[٦].

---

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص:١٠٦).

(٤) ينظر: المصدر السابق (ص: ١٠٨).

(٥) ينظر: المصدر السابق (ص: ١٠٩).

(٦) ينظر: المصدر السابق

وفي تفسيره للفظ التسبيح من سورة النَّصر نجده يُبين مِلَلَ ونِحَلَ المُنحرفين الذين أرادوا تنزيهَ الله تعالى فعطَّلوا الصّفات أو شَبَّهوا اللهَ بخلقه، وأنَّ قصد التنزيه عند بعضهم أوقعهم في القول بالحلول أو الاتحاد، فيقول: «التَّسبيح سَيرٌ في جلاليَّات الله العظيم، وفيه شِدَّةٌ إلَّا على الصِّديقين، فَقَلَّ السَّالمُ فيه، إمَّا من تعطيلٍ وتعجيز، كَمَن أَوجب لهم التَّبرئة إن وَحَّدوا فَعَطَّلوا الصِّفات وعَدَلوا، فَعَجَزوا عن مِنَح الألطاف ونحوه. وإمَّا من تسفيهٍ وإفحامٍ، كمَن أَوجب لهم التّبرئةَ إن وَحَّدوا، فَسَفِهوا بنفي الحِكمة، وأُفْحِموا إذْ وَرَّكُوا[1] على الله تعالى أوزارهم، وصاروا خُصماء الله عزَّ وجلَّ. وإمَّا من تشبيه وتشريك، كَمَن أوجب لهم التَّبرئة إن أثبتوا صفاتِ الكمال، فَشَبَّهوا وعَدَلوا، فَشَرَّكوا بخلق الأفعال. وكم أوقع التنزيه في ادِّعاء نحوِ الحُلول والاتِّحاد، والإباحة والإلحاد، والانحلال والزَّندقة، ولعلَّ جميعَ المِلل والنِّحَل دائرةٌ على تحقيق أهلِها تنزيهَ الباري تعالى عمَّا يخالفُ مِلَّتَها أو نِحْلَتَها»[2].

وعندما نقل بعض الألفاظ المشكلة في العقيدة عن بعضهم أكَّد أنَّ في استخدام ألفاظ الكتاب والسنة كفاية فقال:«وفي التَّعبير بألفاظ الكتاب والسُّنة كفايةٌ، مع إيضاحٍ سالمٍ من الإبهام، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] فَطُوبى لمنِ اتَّبع ما يُوحَى إليه من ربِّه لا إلَه إلَّا هو، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، ولم تستَهْوِه البِدعةُ، والحائِدُ عن هذا لم يَعْصِم دَمَه ولا عِرْضَه وإن كان صحيح المقاصد»[3].

وقال في تفسيره لسورة الإخلاص: «فكثيرٌ منّ النَّاس وقع له عند ذلك غلطٌ من وجهين، أحدهما: توهُّمه أنَّ ذاك هو الذَّات الأقدس، أو أنَّ ما غمره من غواشي أنوار الحقّ وفاض عليه هو نفس نورِ الحقّ، أو أنَّ ما لَبِسَه عند ذلك من سَنيّ الصِّفات هو نفسُ صفات الحَقّ تعالى، ولا يُخَلِّصُه من هذه الورطة الاتحاديَّة النَّصرانيَّة إلَّا بذكر قوله الحقّ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣] مُتحقِّقًا أنَّ صفات الحَقّ لا تزايله لا حِسًّا ولا حُكمًا، وأنَّ نوره لا تحمله السموات والأرض ومن فيهنَّ»[4].

وقد ردَّ على بعض مُدَّعي التَّصوّف الذين يعتقدون أنَّ وجدان الحقّ تعالى بالمعنى المعروف عند أهله من المُحققين مُتولِّد من أعمال العبد ورياضته، فقال: «تَوهُّمُه أنَّ وُجدَانَه الحَقّ تعالى بالمعنى المعروف عند أهله من المُحَقِّقِين، مُتَوَلِّدٌ من أعماله ورياضته، ولا يُنجِيه من هذه الوَرطَة القَدَرِيَّة المجوسِيَّة إلَّا بِذِكْر

(١) أي: أحالوا، قال الجوهري في الصحاح ٤: ١٦١٤: «ورك ووَرَّكَ فلان ذَنْبه على غيره، أي قَرَفَهُ به»، مادة: ورك.

(٢) ينظر: تفسير سورة الكوثر وما يليها [ق١٠٦/ب]، في تفسيره لسورة النصر.

(٣) ينظر: تفسير سورة الكوثر وما يليها [ق١٠٧/ب]، في تفسيره لسورة النصر.

(٤) ينظر: المصدر السابق [ق١٧٣/أ]، في تفسيره لسورة الإخلاص.

قولِه تعالى: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فليس وُجُودُه الذِّهنيُّ أو الخارجِيّ بِمُستَفادٍ ولا مُتَولِّدٍ من غيره، بل إنَّما هو له سبحانَه بِذاته»[1].

وقال في كتابه: "أبهج مناهج المعالي وأبهاها" : «وأهل الاتحاد الإلحاديّ حُجَّتُهم داحضةٌ عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد، وما منهم إلّا من هو على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره، ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ﴾ [الشورى: ١٥]»[2].

فأين كلامه ممَّا نُسِبَ إليه من مُشكلات الحلوليّة والاتّحاديّة؟! والرَّجل يُحكَم عليه بما قال لا بما قِيل عنه، وإذا كان ذلك كذلك، فكلامُه يُبرِّئُه ممَّا نُسِبَ إليه، والله أعلم.

**خامسًا: شيوخه**

سمع وليّ الدِّين الملَّوي من جماعة وتفقَّه بهم، وممّن أخذ عنهم من الشيوخ[3]:

- والده أبو العبَّاس، جمال الدِّين، أحْمد بن إبْرَاهِيم بن يوسف الملَّوي (ت: ٧٣٠هـ)[4].

- وأبو العبَّاس، شهاب الدِّين، مسند الدُّنيا، أحمد بن أبي طالب الصالحي الحَجَّار بن الشّحنة (ت: ٧٣٠هـ)[5].

- وأبو محمد، شرف الدِّين، عبد الله بن الحسن بن عبد الله المقدسي الحنبلي (ت: ٧٣٢هـ)[6].

- وأسماء بنت محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صَصْرَى (ت: ٧٣٣هـ)[7].

- ونور الدِّين، فرج بن محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأردبّيلي، نزيل دمشق (ت: ٧٤٩هـ)[8]، قال العثمانيُّ الصَّفديّ (محمد بن عبد الرحمن ت بعد٧٨٠هـ): رأيته شابًا في حلقة النُّور الأردبّيلي، حسنَ الملبوس، مُشرقَ الهيئة[9].

---

(١) ينظر: المصدر السابق [ق١٧٤/ب]، في تفسيره لسورة الإخلاص.

(٢) ينظر: نسخة الخزانة الحمزاوية في الزواية العياشية بالمغرب [ق٦/أ].

(٣) ينظر: الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، طبقات الشافعية ٣: ١١٢، الدرر الكامنة ١: ١١٠، ٤: ٢٦٨، الجواهر والدرر ١: ١٣٠.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ١: ١١٠، الجواهر والدرر ١: ١٣٠.

(٥) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ١: ١٦٥، شذرات الذهب ٨: ١٦٢.

(٦) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ٣: ٢٨.

(٧) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ١: ٤٢٩.

(٨) ينظر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٩.

(٩) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٧.

- وفرج بن عبد الله المغربي الصَّفَدِي الزَّاهِد الْفَقِيه الشَّافِعِي نزيل صفد (ت: ٧٥١هـ)[١].

وأخذ كذلك عن جماعة من علماء الرُّوم[٢].

**سادسًا: تلامذته**

كان وليّ الدِّين الملّويّ منهلًا عذبًا من مناهل العلم والمعرفة، حمل طلبة العلم على الإفادة منه والنّهل من معارفه، ومن هؤلاء:

- أبو الفضل، الكمال النُّويريّ، محمد بن أحمد العقيليّ الشَّافعيّ، قاضي مكَّة (ت: ٧٨٦هـ)[٣].
- وصدر الدِّين، سُلَيْمَان بن يُوسُف بن مُفْلِح بن أبي الْوَفَاء الياسوفيّ الشَّافِعِي (ت: ٧٨٩هـ)[٤].
- ومحبُّ الدِّين، خليل بن فرح بن سعيد المقدسيّ ثمَّ الدِّمشقيّ القلعي الشافعي (ت: ٧٨٩هـ)[٥].
- وعماد الدّين، إسماعيل بن أحمد البارينيّ الحلبيّ، الفقيه الشَّافعي (ت: ٧٩٨هـ)[٦].
- وأبو محمد، برهان الدّين، إبراهيم بن موسى الأبناسيّ (ت: ٨٠١هـ) [٧].
- وأبو البركات، شرف الدِّين، موسى بن محمد بن محمد الأنصاري الشافعي قاضي حلب (ت: ٨٠٣هـ)[٨].

٨٠٣هـ)[٨].

- وأحمد بن عبد الله بن الحسن شهاب الدين البوصيريّ المصريّ الشّافعيّ (ت: ٨٠٥هـ)[٩].
- ومحمّد بن عبد الله بن أبي بكر الأنصاريّ القليوبيّ ثمّ القاهريّ الشّافعيّ (ت: ٨١٢هـ)[١٠].
- وعليّ بن أحمد بن أبي بكر الأدميّ المصريّ الشافعيّ (ت: ٨١٣هـ)[١١].
- ومحمد بن عليّ بن محمد المشهديّ شمس الدِّين بن القطّان (ت: ٨١٩هـ)[١].

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٨.

(٢) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ١: ٤٦.

(٣) ينظر: إنباء الغمر ١: ٢٩٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٢١٧، شذرات الذهب ٨: ٥٠٢.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية ٣: ١٥٢، الدرر الكامنة ٢: ٣١١، إنباء الغمر ١: ٣٤٠، شذرات الذهب ٨: ٥٢٧.

(٥) ينظر: إنباء الغمر ١: ٣٤٠، شذرات الذهب ٨: ٥٢٦. قلت:قد كتب الملوي له إجازة في نهاية تفسير سورة الكوثر وما يليها، وصرّح فيها بلقبه واسمه ونسبته.

(٦) ينظر: إنباء الغمر ١: ٥١٥، شذرات الذهب ٨: ٦٠٢.

(٧) ينظر: طبقات الشافعية ٤: ٥، المنهل الصافي ١: ١٧٨، الجواهر والدرر ١: ١٢٩، الضوء اللامع ١: ١٧٢، شذرات الذهب ٩: ١٢.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية ٤: ٦٧، الضوء اللامع ١٠: ١٨٩، شذرات الذهب ٩: ٦٣.

(٩) ينظر: إنباء الغمر ٢: ٢٣٩، المجمع المؤسس ٣: ٣٨، الضوء اللامع ١: ٣٥٩، شذرات الذهب ٩: ٧٦.

(١٠) ينظر: طبقات الشافعية ٤: ٥٣، إنباء الغمر ٢: ٤٤٢، والضوء اللامع ٨: ٨٣، شذرات الذهب ٩: ١٤٦.

(١١) ينظر: إنباء الغمر ٢: ٤٧١، المجمع المؤسس ٣: ١٧٦، بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين للغزي العامري (ص: ٢٢٩)، الجواهر والدرر ١: ١٢٩، الضوء اللامع ٥: ١٦٣، شذرات الذهب ٩: ١٥٢.

ـ ومُساعد بن ساري بن مسعود الهوّاريّ المصريّ الشافعيّ (ت: ٨١٩هـ)[٢].

ـ ومحمد بن خليل بن هلال، عز الدين الحاضري الحلبي الحنفي (ت: ٨٢٤هـ)[٣].

**سابعًا: مُؤلَّفاته**

نقل ابن حجر عن ابن حِجّي ثناءَه على مُؤلَّفات الملّوي بقوله: «وله تآليف بديعة التَّرتيب»[٤]، ولم يُذكر في ترجمته وفي فهارس الكتب إلَّا عددٌ يسير من مؤلّفاته، لم تتجاوز الخمسة، قد وقفت بعد التَّقصِّي والتَّمحيص على عدد كبير من تآليفه البديعة، التي تجاوزت الخمسين، من ذلك[٥]:

١ـ أربح مكتسب من الأسواق يومَ التَّلاق[٦] .

٢ـ إرشاد الطَّائِف إلَى علم اللَّطائف من النفس والقلب والروح والعقل العارف[٧].

٣ـ إزالة الوسن عن الوجه الحسن، أو بيان من الأولى بأن تنكح أوَّلًا[٨].

٤ـ إعراب التعوذ والفاتحة[٩].

٥ـ إعلام اللبيبة الحسنا بمعاني أسماء الله الحسنى[١٠].

٦ـ إفهام الأفهام فِي معاني عقيدة عِزّ الدِّين بن عبد السَّلام[١١].

٧ـ الأمالي في الأُصول[١٢].

٨ـ الإملاء الأكبر[١٣].

---

(١) ينظر: إنباء الغمر ٣: ١١٨، والضوء اللامع ٨: ٢١٧، شذرات الذهب ٩: ٢٠٧.

(٢) ينظر: إنباء الغمر ٣: ١٢١، شذرات الذهب ٩: ٢٠٩.

(٣) ينظر: إنباء الغمر ٣: ٢٦٣، شذرات الذهب ٩: ٢٤٤.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٧، وينظر: شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٥) سأذكرها مرتبة على حروف المعجم.

(٦) في الآداب والفضائل، ويوجد منه أكثر من نسخة.

(٧) في التفسير، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١: ٦٤ له، وذكره البغدادي في هدية العارفين ٢: ١٦٦، وقد عثرت على نسخة منه.

(٨) في الفقه والآداب، عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٩) من مخطوطات الظاهرية، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم بن صالح الحندود، نشر في نادي القصيم الأدبي في بريدة، ط١/ ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م

(١٠) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٢)، وتوجد منه أكثر من نسخة، وستنشر في مجلة آفاق الثقافة والتراث بدبي.

(١١) في العقيدة، قمتُ ـ بحمد الله ـ بتحقيق الكتاب، ونشر في دار جليس الزمان، ودار ضياء الشام، دمشق، سنة ٢٠١٩م.

(١٢) ذكره المؤلّف في كتابه: إفهام الأفهام في شرح عقيدة عز الدّين بن عبد السلام (ص: ١٢٩).

(١٣) أشار إليه في نهاية كتابه: "هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد المتضمنة تفسير سورة العصر"، فقال [١٥/ب]: «ومن تَشَوَّف لأوسعَ من هذا فلْيُرَاجِع "**الإملاءَ الأكبر**"».

٩ـ أبهج مناهج المعالي وأبهاها وأعذب مناهل الموالي وأهناها (تفسير سورة الأعلى)[١].

١٠ـ بيان أحق حقيقة الاحتفال وأقصد طريقة توصل إلى جميع أنواع الكمال[٢].

١١ـ بيان الأرضى من العزلة وعِلاج المرضى[٣].

١٢ـ بيان أُمَّهات المُهِمَّات (الأصغر والأوسط والأكبر)[٤].

١٣ـ بيان الأهدى من التَّعفُّف وقبول المُهْدَى[٥].

١٤ـ البيان الجميل لمحاسن (أو لشرف)[٦] القُرآن الجليل[٧].

١٥ـ بيان السُّنَّة المنصورة فيما سئل عنه من الإتيان والصورة[٨].

١٦ـ بيان شرف العِلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله[٩].

١٧ـ بيان ما يصنعه اللّبيب إذا فقد الطَّبيب[١٠].

١٨ـ تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني[١١].

١٩ـ تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني[١٢].

٢٠ـ التنبيهات الجامعة للمهمّات النافعة[١٣].

---

(١) في التفسير، وقد عثرت على نسخة منه مقابلة ومصححة بخط المؤلف.

(٢) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٣) في الآداب، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٤) عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف، والأكبر أوسعها وأشملها.

(٥) في الآداب، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٦) كذا قال في إفهام الأفهام.

(٧) قمت بتحقيقه، وسينشر في مجلة مدونة الدراسات الصادرة عن المنتدى الإسلامي بالشارقة، العدد الثالث، وهو شرح لحديث يبيّن مكانة القرآن الكريم.

(٨) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٩) في الآداب، وقد عثرت على نسختين منه.

(١٠) في الآداب، وقد عثرت على نسخة مقابلة ومصححة،وعليها خط المؤلف.

(١١) في مباني الإسلام، وقد عثرت منه على نسختين، إحداهما مقابلة ومصححة وعليها خط المؤلف.

(١٢) في علوم القرآن، وقد نشر في مجلة المعيار الصادرة عن كلية الإمام مالك بدبي، العدد ٨.

(١٣) في التفسير، وهو تعليق على الآية ١٥٧ من سورة الأعراف، ذكره في رسالته: تفقيه البشر في لمح البصر [أ / ٧]، وذكره في إفهام الأفهام (ص: ٨٨) في التنبيهات العشر على المقدمة، فقال: «وأما عاشرها: فمن الواضح أن عاقبة ذلك ليس إلا زحزحة عن النار وإدخالًا للجنة، وهما المغفرة والأجر الكريم أو الكبير...، وفي "المُهِمَّات الجامعة للتنبيهات النافعة" تعزيز لذلك كاف». وقد عكس العنوان، وأظنهما كتابًا واحدًا.

٢١ـ تحقيق الرّسالة الإلهية[١].

٢٢ـ تذكير السهوان بأسباب الكرامة والهوان[٢].

٢٣ـ تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرَّشَاد في أقصر الآمَاد[٣].

٢٤ـ تفسير سورة الفتح[٤].

٢٥ـ تفسيرُ سورة الكوثر وما يليها[٥].

٢٦ـ تفسير سورة طه[٦].

٢٧ـ تفقيه البشر في لمح البصر بالإفادة السَّريعة لمهمَّات الشَّريعة[٧].

٢٨ـ تلخيص الكلام على أقسام (أو مسألة) الكلام[٨].

٢٩ـ جواز الاجتماع على ذكر الله[٩].

٣٠ـ جواهر الكنوز[١٠].

٣١ـ حدائق الحقائق[١١].

---

(١) ذكره في كتابه: "تلخيص الكلام في مسألة الكلام".

(٢) وهو شرح لحديث من سنن الترمذي، ويوجد منه أكثر من نسخة.

(٣) وقد قمت بتحقيقه على نسختين مخطوطتين، وتم نشره في مجلة البحوث الإسلامية بمصر، وموقع الألوكة.

(٤) أشار إليه في تفسيره لسورة الكوثر [ق٣٨/أ]، فقال: «كما بُسِط في سورة الفتح».

(٥) في مجلد ضخم، وقد قمت بتحقيقه، وهو في طريقه للنشر في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، إن شاء الله تعالى.

(٦) ذكره في تفسيره لسورة النصر [ق١٠٦/أ] فقال: «وفيما كتبتُه على آية: ﴿طه﴾ كفاية للمُوَفّق، وهي قول الله العظيم: ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ إلى قوله: ﴿ولا هضمًا﴾».

(٧) في الحديث النبوي والآداب، وقد عثرت على نسخة منه مقابلة ومصححة وعليها خط المؤلف، وقد ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٦٤، ٧٢)، وقد قال في إفهام الأفهام (ص:٧٢) بعد ذكر حديث: «أرأيت إذا صليت المكتوبة وصمت رمضان..»: وهو قطب رحى (تفقيه البشر في لمح البصر)».

(٨) في العقيدة، ذكره في أول كتاب تبيين معادن المعاني [٣/ب]، فقال: وقد كشفت عن حقيقته في تلخيص الكلام على أقسام الكلام، وقد عثرت عن نسخة كاملة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٩) في الآداب، توجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(١٠) في العقيدة، ذكره في تفسيره لسورة الإخلاص [ق١٦٥/أ].

(١١) في التفسير، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٧٤) فقال: "كما أنّ المُلقَّب بـ (حدائق الحقائق) يُطْلِع على أسرار سورة الإخلاص ودقائقها"، وذكره في كتابه: "أبهج مناهج المعالي وأبهاها". فقال [٦/ب]: "ومعنى أنَّ الأكوانَ مَظاهِرُ الصّفاتِ العُلَا: أنَّها مُنبِئةٌ عنها، ومُحصِّلَةٌ للعِلْم بها، كما أُوْضِح في "حدائق الحقائق"ليس غير، في تفسير: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾".

٣٢ـ حِصْنُ النُّفوس عند سؤال الملك العبوس[١].

٣٣ـ حلّ الحِبَا لاسترفاع الوبا[٢].

٣٤ـ الرسالة الكاشفة عن أسباب السعادة من التقى والزهادة[٣].

٣٥ـ رسائل الوسائل[٤].

٣٦ـ رِعَة البَارع عن بَلْتَعة البَازع[٥].

٣٧ـ رموز الكنوز[٦].

٣٨ـ سيّدةُ آي القُرآن وأعظمها[٧].

٣٩ـ شرح الأربعين النَّوويَّة[٨].

---

(١) في العقيدة، ذكره البقاعي في نظم الدرر ٤: ٤٥٢، وقد حصلت على نسخة منه مقابلة ومصححة، وعليها خط المؤلف.

(٢) ذُكِر في: إيضاح المكنون ١: ٤١٦، وهدية العارفين ٢: ١٦٦، وتوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة، وقد نُشر مؤخّرًا في دار إحياء التراث الإسلامي بمشيخة الأزهر في شهر رمضان (١٤٤١هـ)، وطبعة ثانية بتحقيق: أبي عبد الرحمن شوكت بن رفقي شحالتوع، ونشر دار الرياحين، مصر، بعنوان: حل الخباء في الدعاء برفع الوباء! سنة (١٤٤١هـ).

(٣) ذكره في تفسيره لسورة الناس في المقصد العاشر منها [ق٢١٤/أ].

(٤) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٧٤، ١٤٠)، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، وذكره كذلك في تبيين معادن المعاني [٢/ب]. قال في إفهام الإفهام (ص:٧٤): «وإملاؤنا الملقب بـ (نجائب النجباء) يُطْلِع على أسرار ذلك ولطائفه وهو أحد أبواب (رسائل الوسائل)».

(٥) في آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لم أعثر إلا على نسخة واحدة منه. وقد ذُكِر معنى العنوان في صفحة العنوان فقال:«رِعَة: من الورع والتقوى، البَارع: من فاق أقرانه وغيرهم في العلم وغيره، بلتعة: المرأة السليطة الكثيرة الكلام...، البَازع: الذي يتكلم ولا يستحي، ثم قال: وحاصله: ما يُوجب تورّع العالم الخَيّر عن اتّباع الظَّنّ وما تهوى الأنفس..».

(٦) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٨٩) فقال: «المخالفات التي يزع الخوف عنها أُمّهاتها: الكفر والفسوق والعصيان، كالأهواء الزائغة، والأخلاق الدنيئة، والأعمال السيئة، والأقوال الرديئة، وقد جمعها قول النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء» على ما أوضحناه في (رموز الكنوز)».

(٧) في التفسير وفضائل القرآن، ذُكر في إفهام الأفهام (ص: ١١٠) فقال: «الصفات الثبوتية: فَصَدَّرَها الشيخ بذكر الحياة، لأنَّها ينبوع الكمالات ورأسها، كما أوضحته في تفسير: (سيدة القرآن وأعظمها)» وكذلك ذكره في تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني، ولم أعثر عليه بعد.

(٨) في الحديث الشريف وفقهه، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٠٧).

٤٠ـ شرح كلمتي الشَّهادة والفكر فيما يُثمر لمن شرح الله به صدره من النُّور والعبادة[١]، أو معنى كلمة الشَّهَادَة والفكر فِيمَا يُثمر لمن شرح الله بِهِ صَدرَه من النُّور وَالْعِبَادَة، أو أبواب السعادة في شرح كلمة الشهادة[٢].

٤١ـ شرح منظومة ابن فرح الإشبيلي[٣].

٤٢ـ شفاء الشَّقَاء[٤].

٤٣ـ شفاء الصُّدور المُبطل لقول الجَبْر والقَدَر الغَرُور[٥].

٤٤ـ طريق السَّلامة ونيل الكرامة[٦].

٤٥ـ عِصْمَة الانسان من لحن اللِّسَان[٧].

٤٦ـ فائدة في الرَّد على الأديان والفرق من آيات سورة الإخلاص[٨].

٤٧ـ فوائد ذكر فوائد الأعمال[٩].

٤٨ـ قصائد شعرية[١٠].

---

(١) ذكره في إيضاح المكنون ٢: ٥١٤ وذكر بدايته: «الحمد لله المنفرد في صمديته بكمال جلاله، والمتوحد في قدوسيته بجمال كماله...» وقال: في مجلد لطيف، وهدية العارفين ٢: ١٦٦. وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٢) كذا سمَّاه في تفسيره لسورة الفلق [ق٢٠١/أ].

(٣) في مصطلح الحديث، توجد منه أكثر من نسخة.

(٤) عثرتُ على نسخة منه، وهي مقابلة ومصححة بخط المؤلّف.

(٥) في العقيدة، قد ذكره في إفهام الأفهام، فقال (ص: ٧١): «على ما قررتُه في شفاء الصدور، على قولهم: فأترك ما أريد لما تريد»، وقال في (ص: ١٦٦): «وقد ذكر الأئمَّةُ في حكمة خلق الله تعالى لإبليس وإنظاره فوق ألف حكمة، كما أوضحنا بعضَه في (شفاء الصدور المبطل لقول الجبر والقدر والغرور)، وقد حصلت على نسخة مقابلة ومصححة وعليها خط المؤلف.

(٦) في التفسير، ذكره في تفسيره لسورة المسد [ق١٤٤/ب]، وقد تناول فيه الحديث عن آيتين من كتاب الله، وهما: [الإسراء: ٥٣]، و[فصلت: ٣٤]، وقد حصلت على نسخة منه، مقابلة ومصححة وعليها خط المؤلف.

(٧) ذُكر في كشف الظنون ٢: ١١٤١، وفي هدية العارفين ٢: ١٦٦، وهو محقق ومطبوع، وقد شرحه عبد الخالق بن علي ابن الفرات المالكي (ت٧٩٤هـ) وسَمَّى شرحه: "تيسير عصمة الإنسان من لحن اللسان".

(٨) ذُكِرت في خزانة التراث برقم: (١٢٥٩٥٢)، يوجد منها نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم حفظ ج٣٢٣/٢، وقد عثرت على نسخة منها.

(٩) في الآداب والعقيدة، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٩) فقال: «وإنكار الإباحية وقوع التكليف زندقة وإلحاد، وإحالة الجهلة الأغمار له قائلين: (وما أنزل الرحمن من شيء) قد أوضحنا شبهتهم الفاسدة وأجبنا عنها في الكتاب والسُّنَّة أحسن جواب، في "فوائد ذكر فوائد الأعمال".

(١٠) يوجد نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود برقم: (٧٠١١).

٤٩ـ القواعد، أو قواعد الإسلام[١].

٥٠ـ الكلام على ما هو الأولى والأحرى في طائفتي الأشاعرة والحنابلة[٢].

٥١ـ لطائف علوم آية الخلائف[٣].

٥٢ـ مَا فِي اللَّيْل من عَظِيم النّيل[٤].

٥٣ـ محاسن الأبرار[٥].

٥٤ـ مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد[٦].

٥٥ـ مَرُّ النَّسيم على الرَّوض البسيم[٧].

٥٦ـ مريح القلوب من الكروب[٨].

٥٧ـ مزيل الملام عن حكام الأنام[٩].

٥٨ـ مضاعفة المثوبة لا تسقط الفوائت المطلوبة[١٠].

---

(١) في شرح القواعد الفقهية، ذُكِر في خزانة التراث منسوبًا له برقم: (٥٢٤٥٢)، وهو من مخطوطات تشستربتي ـ إيرلندا، والإسكندرية، وقد عثرت على الأولى منهما. وقد حقق هذه الرسالة ونشرها في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، الدكتور أحمد بن سعيد العواجي، العدد السادس والثلاثين.

(٢) في العقيدة، توجد نسخة مخطوطة في مكتبة تركية، وقد عثرت عليها.

(٣) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٤٨) فقال: «ثم إن لم يمت أقوام ويحيا آخرون يفسد نظام العالم الدنيوي، كما شرحناه في: "لطائف علوم آية الخلائف"»، وهو في التفسير، وقد عثرت على نسخة منه.

(٤) في الآداب والفضائل، ذكره في هدية العارفين ٢: ١٦٦، توجد منه أكثر من نسخة، وقد حصلت عليها.

(٥) ذكره في تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد [ق٧/أ].

(٦) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٤٠) فقال: «ونحو ذلك من توجيهه أوامر أسمائه الحسنى لتُبرز لهم الربانية آثار كلِّ اسم منها، كما قررتُه في بعض فصول: "مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد"».

(٧) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٩١) فقال: «وأما قوله ﷺ: «اللهم بك آمنت ولك أسلمت..» فعجيب في بابه، وفي ضمن سورة النور ما يبين ذلك ويشير إلى بيانه، فاستوضحه إن شئت ممَّا أمليناه في: "مر النسيم على الروض البسيم"»، ثم قال بعد ذلك في إفهام الأفهام (ص: ٩٢): واستشرحه إن أردت من "مر النسيم على الروض البسيم" في سورة يوم الجمعة». ولم أعثر عليه.

(٨) نظرات في سورة الشرح، وهي الرسالة التي بين أيدينا، وسأتكلم عنها مفصلًا في قسم الدراسة، إن شاء الله.

(٩) عثرت على أربع نسخ منه، وقد قمتُ بتحقيقه ـ بحمد الله ـ وهو في طريقه للنشر، وقد طُبع بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد على نسخة واحدة، ونُسِب خطأ لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ).

(١٠) في الأحكام والآداب، وقد عثرت على نسخة منه، مقابلة ومصححة وعليها خط المؤلّف.

٥٩ـ مفتاح الفرج[١].

٦٠ـ مقدمة في النَّحو[٢].

٦١ـ الوجوهُ الجميلة في بيان أنَّ أمَّ القُرآن حاويةٌ لمعانيه الجليلة، أو (تفسير سورة الفاتحة)[٣].

هذا ما استطعت الوقوف عليه من مؤلّفات وليّ الدّين المَلّويّ، وربما تكشف لنا الأيام مزيدًا من ذلك مع البحث والتَّقصِّي، والله أعلم.

**ثامنًا: وفاته**

توفي وليُّ الدِّين الملَّويُّ ـ رحمة الله عليه ـ في القاهرة ليلة الخميس أو الجمعة، في الرَّابع أو الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل[٤] سنة (٧٧٤هـ)، عن بضع وستين سنة، وكان الجمع في جنازته حافلًا مُتوفِّرًا، يُقَال: بلغوا ثلاثين ألفًا، وقد دُفِن بتُربة الأمير ناصر الدِّين ابن آقبغا آص[٥].

وقد كانت مِيتته حَسَنةً، وذُكِرَ أنَّه لَمَّا حضرته الوفاةُ قال: هؤلاء ملائكة ربّي قد حضروا وبشّروني بقَصْر في الجنّة، وشَرَع يُردِّد: السَّلام عليكم، ثمَّ قال: انزعوا ثيابي عنّي، فقد جاؤوا بِحُلَلٍ من الجنّة، وظهر عليه السّرور، ومات في الحال[٦].

---

(١) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٤) فقال: «ومن الفرق بين الصوفي والسلفي يتَّضح هذا جدًّا، وقد بيَّناه أحسنَ بيان في "مفتاح الفرج" و "تبليغ الأماني" فليراجع فيهما».

(٢) يوجد منه أكثر من نسخة.

(٣) ذكرها في إفهام الأفهام (ص: ٨٨، ١٧٥)، وأشار إليها في تفسير سورة الفلق، وكذلك في تفسيره لسورة الكوثر في تنبيه قارن فيه بين سورة الكوثر والفاتحة [ق٢٤/ب]، وقد قمت بتحقيقه على نسختين خطيتين، ولم ينشر بعد.

(٤) قال ابن رافع في الوفيات ٢: ٤٠٠: «وفي يوم الخميس الرابع والعشرين منه توفي الشيخ الإمام ولي الدين»، وكذا في الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، وقال ابن حجر في الدرر الكامنة ٥: ٣٣: «مات في ليلة الجمعة خامس عشرين ربيع الأول سنة ٧٧٤هـ عن ثمانين سنة». قلت: قوله عن ثمانين سنة، لا يصحّ، وقد ذكر هو في إنباء الغمر غير ذلك فقال ١: ٤٧: «مات في شهر ربيع الأول عن بضع وستين سنة»، وهو ما اتفق عليه كلُّ من ترجم له.

(٥) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٤: ٣٥٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، إنباء الغمر ١: ٤٧، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣.

(٦) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، إنباء الغمر ١: ٤٧، النجوم الزاهرة ١١: ١٢٥، الذيل التام (ص: ٢٦٠)، شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

## المبحث الثاني

## دراسة عن مخطوط

## (مريح القلوب من الكروب)

### أوَّلًا: موضوع المخطوط وترتيب مُؤلّفه له

يتكلم المؤلف في رسالته هذه عن أنسب ما يُقرؤ لمن حزبه أمر، وكَرَبتْهُ شدةٌ، فيرى أن قراءة سورة ﴿ألم نشرح﴾ من أنسب الأذكار لذلك؛ لما فيها من التذكير بالحي القيوم وبفضله، والتبشير باليسر من كل عسر، والإرشاد إلى كل مبهج مفرح نافع، شاغل عن كل كدر، مسلٍّ عن كل همٍّ.

فقد جعل المؤلف سورة الشرح محور حديثه عن هذه الموضوع المهم، الذي يلامس حاجة كل مكلّف ما دام في هذه الدنيا، فما إنسان إلا ويعتريه ما يهمه ويُحزنه ويكربه.

وقد تناول كلَّ آية من آيات هذه السورة المباركة مُبينًا ما فيها من عظائم نِعَم الله تعالى وأفضاله، ومن حقارة الدنيا ودناءتها وهوانها على الله تعالى، وعِظم شأن الآخرة وما فيها من دوام النعيم والبقاء، وشوق النفس إليها وإقبالها عليها، وشرح الصدر لذكرها، بما في ذلك آية البسملة، فهو شافعي المذهب، والبسملة عندهم آية من كل سورة في القرآن الكريم.

وهو يرى أن هذه السورة الكريمة وإن كانت في سياق امتنان الله تعالى على نبيه محمد ﷺ من صرفه عن طرق الضلال وصنوف البدع والأهواء وكبائر الآثام، وصرفه عن البلايا والمحن والقلة والذلة والشدائد التي لا تطاق، إلا أنها تصلح لأن تنزَّل على كل مؤمن من أمة رسول ﷺ.

وبعد أن ذكر ما في كل آية كريمة من آيات سورة ﴿ألم نشرح﴾ من تذكير، عنون بـ "مساعدة بالكشف والبيان لمهمّات"، ذكر فيها ثمان مهمات.

تحدث في المهم الأول عن منشئ بيت شعري (إذا ضاقت بك العسرى ..... ففكر في ألم نشرح)، وذلك لما فيه من تذكير وتأكيد على العناية بتلاوة المكروب لسورة ﴿ألم نشرح﴾.

وأما في المهم الثاني فتكلم عن بيان المراد بشرح الصدر.

وأما المهم الثالث فبين فيه أن مخاطبة الله تعالى لنبيه محمد ﷺ بهذه السورة الكريمة لا يمنع تنزيلها على كل مؤمن، وذلك لوجوه، منها: أن شرح صدر النبي ﷺ نعمة على أمته كما أنه نعمة عليه، وأنه قد يخاطب النبي ﷺ بأمر غير خاص به ولكن يخصص بالمكالمة للتشريف، بل ربما خوطب بأمر وهو غير مراد به، وذكر لذلك أمثلة من كتاب الله تعالى، وأن الحمل على كل مسلم لا ينافي التخصيص المحكوم بتأكيده للنبي ﷺ إنما هو من باب تنزيل القارئ نفسه منزلة المخاطب بكل آية.

وأما المهم الرابع فبين فيه معنى الوزر، وأن قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ قد لا يستدعي تلبسًا وحملًا، وإنما يكفي في صحة إطلاقه كون الإنسان بصدد أن يُحمل عليه ما من شأنه إنقاض ظهره.

وأما المهم الخامس فتكلم فيه على أن لفظ الذكر مصدر، ويمكن أن يضاف إلى الفاعل تارة وإلى المفعول أخرى.

وأما المهم السادس فذكر فيه أنه لا حصر للأذكار الواردة المأثورة، ووجه القارئ للعناية بالكتب المختصة بذلك، دون أن يحدد شيئًا منها، ثم اختار عشرة أذكار منها رأى أنها من أنسب الأذكار لذي الشدة والكرب، وأن هذه الأذكار العشرة تنبه إلى ما عداها، وأن على الراشد أن يختار لنفسه منها ما يشاء، فيكثر منه في كل أحواله.

والأذكار العشرة التي اختارها: قراءة فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، ودعاء سيدنا آدم عليه السلام كما ورد في القرآن الكريم، والحسبلة "حسبي الله ونعم الوكيل"، ودعاء ذي النون وهو في بطن الحوت، والدعاء الذي علمه جبريل لرسول الله ﷺ "توكلت على الحي الذي لا يموت.."، وآية الفرج ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾ [الطلاق: ٢ – ٣]، والمعوذات، والحوقلة "لا حول ولا قوة إلا بالله"، ودعوات المكروب المأثورة "اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت" و" الله الله ربي لا أشرك به شيئًا" مرتان، والدعاء الجامع "اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"، ودعاء " لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم".

وأما المهم السابع فبين فيه المراد من كلمة النصب، واختار أنها تعني: التعب من الاجتهاد في الخير.

وأما المهم الثامن والأخير فبين فيه المراد بقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾ وأنه ينبغي أن تكون الرغبة من النصب إلى الله لا إلى ثوابه، فالخير كله بيديه، وكل ما يريد المكلف من رغائبه فإنها بيده، وهو القريب المجيب.

ثم ختم حديثه في رسالته هذه عن حسن نظم السورة، وذكر ثلاثة وجوه تبرز ذلك، أما الوجه الأول: فبين فيه أسباب الفرج للهموم وحصرها في أمرين، وأما الوجه الثاني: فذكر عشرة أمور يشتد الكرب والهم بسببها، وأما الوجه الثالث: فذكر ما يسلّي عن الأحزان، وحصرذلك في أمرين، وهما: المشاهدة والمجاهدة.

هذه هي خلاصة هذه الرسالة الماتعة النافعة، التي نسجها مؤلفها بأسلوب طريف لم يسبق إليه، وفي ثنايا حديثه من الإفادات والمواعظ والأشعار ما يريح قلب كل مكروب ومحزون ومكلوم.

**ثانيًا: عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلِّفه**

هذا المخطوط هو الرسالة السابعة ضمن مجموع يحوي ثلاث عشرة رسالة منسوبة لمحمد بن الديباجي[1]، وقد ذُكر هذا العنوان على الصفحة الأولى من المجموع، بصيغة: (مريح القلوب من الكروب)، وهذا المجموع قد قوبل وصُحِّح على أصل المؤلّف، وعليه تصحيحات وعبارات تؤرّخ لزمن الانتهاء من التّصحيح والمقابلة بخطّ المؤلّف رحمه الله، مما يؤكد نسبة هذه الرسالة لمؤلفها ولي الدين الملوي، ابن المنفلوطي.

(١) وعناوين الكتب في هذا المجموع هي: **أولها:** البيان الجميل لمحاسن القرآن الجليل، **ثانيها:** تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني، **ثالثها:** تفقيه البشر في لمح البصر بالإفادة السريعة لمهمات الشريعة، **رابعها:** هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد (تفسير سورة العصر)، **خامسها:** بيان شرف العلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله، **سادسها:** بيان ما يصنعه اللبيب إذا فقد الطبيب، **سابعها:** مريح القلوب من الكروب، **ثامنها:** الوجوه الجميلة في بيان أن أم القرآن حاوية لمعانيه الجليلة، **تاسعها:** بيان الأرضى من العزلة وعلاج المرضى، **عاشرها:** بيان الأهدى من التعفف وقبول المُهدى، **الحادي عشر:** أربح مكتسب من الأسواق يوم التلاق، **الثاني عشر:** حصن النفوس عند سؤال الملك العبوس، **الثالث عشر:** بيان طريق السلامة ونيل الكرمة.

**ثالثًا: النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق:**

لم أعثر لهذه الرسالة إلَّا على نسخة خطيَّة واحدة، بيدَ أنَّها نسخة نفيسة؛ وذلك لتصحيحها ومقابلتها على نسخة المؤلّف، واعتمادها بخطّه وفي حياته، فقد كتب في نهاية النسخة: « بلغَ مقابلةً وصار عُمْدَة، والحمد لله وَحْدَه. كتبَهُ مُؤَلِّفُه عفا الله عنه في سنة: (٧٦٨)».

وقد كُتبت هذه النسخة بخطّ نسخيّ معتاد واضح، إلا أن الناسخ ترك التنقيط في مواضع كثيرة، مما صعَّب قراءتها، وقد استعمل اللون الأحمر لبعض الكلمات ورؤوس الفقر.

وتقع هذه الرسالة في (١٣) ورقة، في كلِّ صفحة منها (١٥) سطرًا، وهي ضمن مجموع يحمل الرقم: (٤٢٩٦)، وهي فيه من ورقة (٧٠ـ ٨٢)، وقد حصلت عليها من مركز جمعة الماجد بدبي، وهي عندهم ضمن الأُصول المَخطوطة.

**رابعًا: مصادر المؤلِّف المصرَّح بها**

نقل المؤلف في رسالته هذه نقولًا كثيرة، ترجع إلى كتب التفسير، وكتب الحديث النبوي، وكتب الأدب ودووين الشعراء، إلا أنه لم يصرح عمومًا بذكر شيء من مراجعه، واقتصر على ذكر تفسير شيخ الإسلام العز بن عبد السلام في موضع واحد. كما أنه لم يشر إلى شيء من كتبه كما جرت عادته في كتبه الأخرى.

**خامسًا: الجهود السابقة في تفسير سورة ﴿ألم نشرح﴾ مفردة**

لم أقف على جهود سابقة لعمل ولي الدين الملوي في إفراده لسورة الانشراح بالتفسير، إلا أن هناك بعض الجهود اللاحقة، وسأذكر بعض ما وقفت عليه من المخطوط والمطبوع في تفسير هذه السورة الكريمة:

١ـ تفسير سورة الإنشراح: لقاسم بن أحمد رسمي الرومي العثماني، المعروف بموناخويي زاده (ت: ١٢٠٠هـ)[(١)].

٢ـ قدسي الفرح في تفسير ﴿ألم نشرح﴾: لمحمد فوزي بن أحمد شاكر الطوسي ثم الاستانبولي العثماني، مفتي أدرنة (ت: ١٣١٨هـ)[(٢)].

٣ـ تفسير سورة الانشراح، ذكر في خزانة التراث برقم ١٠٢٢ دون نسبة، وهو في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ضمن مجموع.

---

(١) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات، لعلي الرضا بلوط، وأحمد طوران بلوط ٣: ٢٣٦٩.

(٢) المصدر السابق ٥: ٣٥٠٩.

٤ـ الضياء الوضاح في شرح سورة الانشراح: لمحمود محمد السبعاوي، وهو مطبوع في مطبعة الأنوار المحمدية، ط/ ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

٥ـ ثلاث سور من الدرر في إطراء سيد البشر (الضحى، الانشراح، الكوثر): لمحمد محمود الصواف، نشر دار الاعتصام، القاهرة، ط/١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

**سادسًا: صور من النسخة الخطية:**

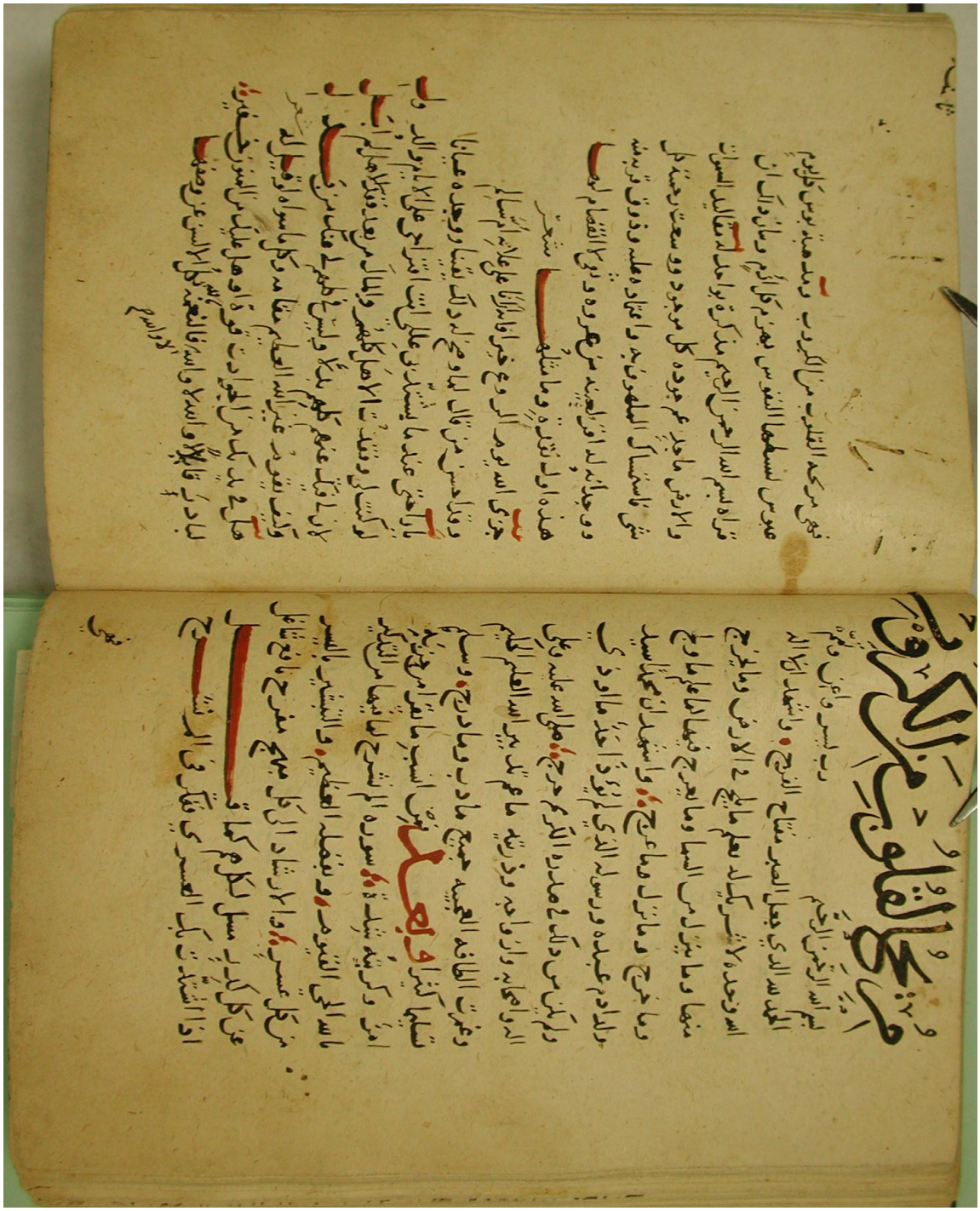

الورقة الأولى من المخطوط

www.alukah.net
شبكة الألوكة

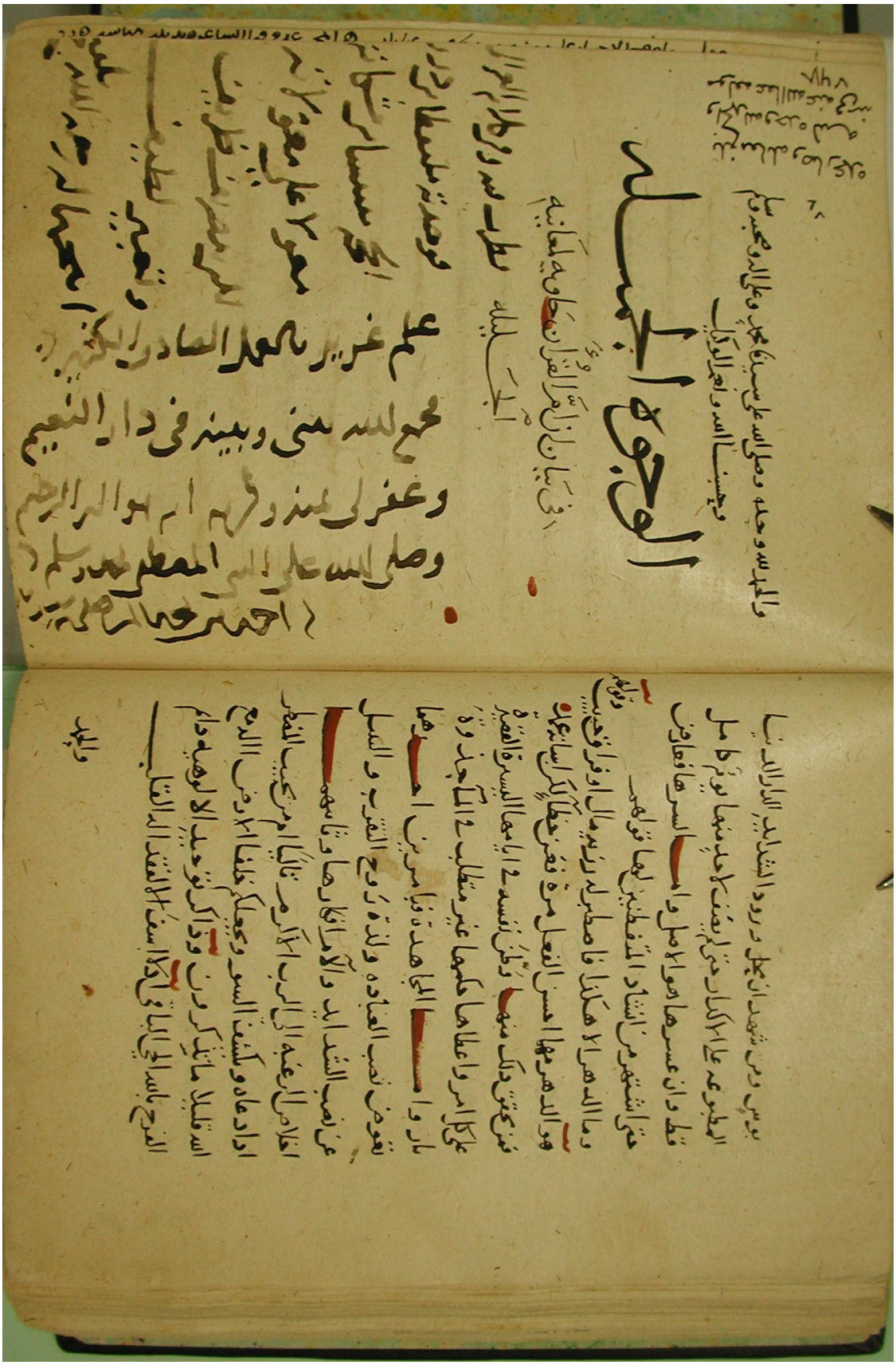

الورقة الأخيرة من المخطوط



شبكة الألوكة - قسم الكتب

**سابعًا: منهج التحقيق**

١ـ نَسخُ المخطوط وكتابته وفق رسم وقواعد الإملاء الحديثة.

٢ـ مقابلة نصّ الرّسالة بالنسخة الخطيَّة وبالمصادر التي رجع إليها المؤلف.

٣ـ ضبط النَّص ضبطًا يزيل اللبس والغموض عنه.

٤ـ استعمال علاماتِ التَّرقيم المعتادة في النّص، والاعتناء بتفقير الكلام فيه.

٥ـ نسخ الآيات القرآنيَّة من المصحف الإلكترونيّ للمدينة المنوَّرَة، مع ذكر السُّورة ورقم الآية، بعدها مباشرة.

٦ـ تخريج الأحاديث النَّبويَّة والآثار من مصادرها في كتب السنَّة حسب أصول التَّخريج العلميَّة المُعتَمَدة، مع بيان درجتها، ودرجة رجال الإسناد عند الحاجة.

٧ـ تخريج الأبيات الشعرية التي استشهد بها المؤلّف وعزوها لأصحابها إن وجد.

٨ـ استعمال الأقواس المزهرة للآيات، وأقواس التنصيص للأحاديث والنصوص، والقوسين المغلقين لصفحات المخطوط.

٩ـ ذِكْرُ مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق في نهاية النص المُحقق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة
التحقيق

[ب/١] / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربِّ يَسِّر وأَعِن وتَمِّم

الحمد لله الذي جعل الصَّبر مفتاحَ الفَرَجِ(١)، وأشهد أنْ لا إله إلَّا الله وَحْدَه لا شريك له، يعلم ما يَلِجُ في الأرض وما يخرج منها وما ينزل منَ السَّماء وما يَعْرُج فيها، كما عَلِمَ ما وَلَج وما خرج، وما نزل وما عَرَج، وأشهد أنَّ محمَّدًا سيّدَ ولدِ آدمَ عبدُه ورسولُه الذي لم يُؤْذَ أَحَدٌ ما أُوذيَ(٢)، ولم يكن من ذلك في صدره الكريم حَرَجٌ، صلَّى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذُرِّيته ما عَمَّ تدبيرُ اللهِ العليم الحكيم، وغَمَرتْ ألطافُه العجيبةُ جميعَ ما دَبَّ وما دَرَج، وسَلَّم تسليمًا كثيرًا، وبعدُ،

فمِن أنسب ما يَقْرَأُ مَن حَزَبَهُ أمرٌ(٣) وكَرَبَتْهُ شِدَّةٌ سورةُ "ألم نشرح"؛ لِمَا فيها من التَّذكير بالحَيِّ القَيُّوم وبفضله العظيم، والتَّبشيرِ باليُسْر مِن كُلِّ عُسْر، والإرشادِ إلى كُلِّ مُبْهِجٍ مُفْرِحٍ نافع، شاغلٍ عن كُلِّ كَدَرٍ، مُسْلٍ لكلِّ هَمٍّ، كما قيل(٤):

*إذا اشْتَدَّتْ بِكَ العُسْرَى ... فَفَكِّرْ في "ألم نَشْرَح"

[أ/١] /فهي مُريحةُ القلوبِ من الكُروب، ومُذْهِبةُ بُؤْسِ كُلِّ يومٍ عبوسٍ لِبَسْطِها النُّفوسَ بِهَزْمِ كُلِّ أَزْمٍ(٥).

وبيان ذلك:

أنَّ قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مُذَكِّرةٌ بواحدٍ له مقاليد السَّموات والأرض، ماجِدٍ عَمَّ جُودُه كلَّ مَوجودٍ، وَوَسِعَتْ رَحمتُه كُلَّ شيءٍ، فاستِمْساكُ المَلْهوفِ به، واعتمادُه عليه، وذَوْقُ قُرْبِه منه، وَوُجدانُه له، أَقَرُّ لعينه من عُرْوةٍ وُثْقَى لا انفصام لها.

هذه أوَّلُ فقرةٍ، وما مِثْلُها؟

---

(١) ذكره الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب عن الحسين بن علي بدون سند، وهو بلفظ: «الصبر مفتاح الفرج والزُّهد غنى الأبد» ٢: ٤١٥، برقم: ٣٨٤٤، وينظر: المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٤١٨)، وكشف الخفاء للعجلوني ٢: ٢٣.

(٢) فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أُخِفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أُوذيت في الله وما يؤذى أحد»، أخرجه الترمذي في أواخر الزهد ٤: ٦٤٥ برقم: ٢٤٧٢ وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) أي: أصابه ونابه، وحَزَبَ الأمرُ فَهُوَ يَحْزُب حَزْبًا إذا نَابَكَ. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ٤: ٢١٦، ومجمل اللغة لابن فارس (ص: ٢٣٢).

(٤) ذكر هذا البيت ابنُ أبي الدُّنيا في كتابه "الفرج بعد الشّدّة" ٣: ١٠٥، وستأتي قصة العُتَبي كاملة.

(٥) أي: شدة، والأزْمَة: الشدَّةُ والقحط. يقال: أصابتهُمْ سَنَةٌ أَزَمَتْهُمْ أَزْمًا، أي: استأصلتهم، وأَزَمَ علينا الدهر يأزِم أَزْمًا، أي: اشتدَّ وقلَّ خَيرُه. ينظر: الصّحاح للجوهري ٥: ١٨٦١، مادة: أزم.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

(شعر)[1]:

*جـزى اللهُ يـومَ الـرَّوعِ خيـرًا فإنَّـه أرانـــا علـــى عِلَاتـــه أمَّ ســـالِمِ

وقد أَحْسَنَ مَن قال لَمَّا وَضَحَ له ذلك يقينًا وَوَجَدَهُ عِيانًا[2]:

*يـا راحتـي عنـدما تَشْـتَدُّ بـي عِلَلِـي أنـتَ اقتراحـي علـى الأيـام والـدُّوَلِ

لـو كنـتَ لـي وفقـدتُ الأهـلَ كُلَّهُـم والمـالَ مِـن بَعـد فَقْـدِ الأهـلِ لـم أبَـلِ[3]

لأنَّ لـــي فيـــكَ عـــنهُم كلِّهـــم بَـــدلًا ولـيس فـي كُلِّهـم لـي عنـكَ مِـن بَـدلِ

وكيف يقوم غيرُ اللهِ العظيم مقامَه، وكُلُّ ما سِواه لو قيل له (شعر)[4]:

*هـل فـي يـديكَ مـنَ[5] الحـوادث قُـوَّةٌ أو هـل عليـكَ مـنَ المَنـون خَفيـرُ[6]

لبادر قائلًا: لا والله، لا والله، لا والله..

فالنّعمة بالله تَكِلُّ الأَلْسُنُ عن وصفها/، والحمد لله وحده. [ب/٢]

فلا هَمَّ مع الله (شعر)[7]:

*لـم أَدْرِ مـا غُرْبَـةَ الأوطـانِ وهو معـي وخـاطري حيـثُ كُنَّـا غيـرُ مُنْـزَعِج

**وقراءةُ:** ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ مُذَكِّرةٌ بأمور:

**منها**: عناية الله العظيم المُنَبِّهُ لها قولُه تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾[الأنعام: ١٢٥]، وعنايةُ مالكِ المُلكِ ذِي الجلال والإكرام جلَّ جلالُه، حتّى أراد بِمُمْكِن فقيرٍ ضعيفٍ حقيرٍ هذا الخيرَ

---

(١) ذُكر في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١: ٢٨٣ دون نسبة بلفظ: جزى الله يوم البين خيرًا فإنه....أرانا على علاته أم ثابت، وذكره النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب ٢: ٢٤٣.

(٢) لم أعرف قائل الأبيات، وقد ذُكرت في شرح أسماء الله الحسنى لابن برجان الإشبيلي ١: ٣١٦ عند تفسير اسم الله السميع.

(٣) في مطبوع شرح أسماء الله الحسنى: لم أسل.

(٤) لأبي العتاهية في ديوانه (ص: ١٧٠)، من قصيدة مطلعها: عيب ابن آدم ما علمت كبير، وذكرها أبو بكر الدينوري في "المجالسة وجواهر العلم" ٧: ٣٣٤.

(٥) في الديوان: على الحوادث.

(٦) الخَفيرُ: المُجيرُ. ينظر: الصحاح ٢: ٦٤٨، مادة: خفر.

(٧) البيت لابن الفارض، عمر بن أبي الحسن الحموي (ت: ٦٣٢هـ)، من قصيدة مطلعها: ما بين معترك الأحداق والمُهج، في ديوانه (ص: ١٤٧).

الكبيرَ مِن بينِ أُمَمٍ لا يُحْصَى عددُها[1]، عنايةً لا يتمالك في طربه بها مُتذكِرُها، فكيف إذا كان سبحانَهُ هو المُذَكِّرُ بها (شعر)[2]:

*إلهي لكَ الحمدُ الذي أنتَ أَهْلُه ... على نِعَمٍ ما كُنْتُ قَطّ لها أهلًا

*عنايةَ ربي هَيَّمَتْني فَمَن أنا؟ ... له الحمدُ مِلءَ العالمين وما يشا[3]

**ومنها:** نعمةُ اللهِ العُظمى المُترتبة على العناية المَذكورة، وهي دِين الإسلام المُنَبِّهُ لِشَرفِه قولُهُ تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وعلى جليل فائدته قولُه تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢]، فالإسلام أعظمُ مِنَنِ اللهِ الجِسام، [أ/٢]

وأَجْذَبُها لكلِّ خيرٍ عاجل وآجل، لا خَوْف معَهُ ولا حُزْن. (شعر)[4]:

الحمد لله أنْ[5] لم يَأتني أَجَلي ... حتَّى لَبِسْتُ من الإسلام سِرْبالا

**ومنها:** نعمةُ الله تعالى بمعرفة الدُّنيا ودَناءتِها، وفنائِها وسُرعةِ زوالها، وبِعُزوف النَّفس عنها، وانشراحِ الصَّدر بفراقها. (شعر)[6]:

*نفسي التي تملك الأشياءَ ذاهبةً ... فكيفَ آسى على شيء إذا ذهبا

*لا تَغْبِطِ الدُّنيا فإنَّ جميع ما ... فيها يسيرٌ لو علمتَ حقيرُ

يا ساكنَ الدُّنيا ألم تَرَ بهجةَ[7] الـ ... دُّنيا على الأيام كيف تصير؟[8]

*ألم تَرَ أنَّ المَرء في دار بُلْغَة ... إلى غيرها، والموتُ فيها سبيلُهُ[9]

---

(١) والمراد هنا عموم الخلق، وقد أثبت الله فقرهم بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥].

(٢) البيت لمحمود بن حسن الوراق (ت: ٢٢٥هـ)، في ديوانه: (ص: ١٠٧)، وينظر: الدر الفريد لابن أيدمر ٥: ١٠١، والمستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي (ص: ٢٤٦).

(٣) لم أعرف قائله.

(٤) البيت للبيد بن ربيعة (ت: ٤١هـ)، ويروى أنه البيت الوحيد الذي قاله بعد إسلامه. ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ١: ٢٦٧. والسِّربال: القَمِيص، والدِّرع أَيْضا سِربال. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد ٢: ١١٢٠.

(٥) ويُروى أيضًا: إذْ.

(٦) ذكره ابن أيدمر في الدر الفريد ٩: ٤٧٢ ونسبه لابن دُوسْت، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٤٣١هـ).

(٧) في الديوان: زهرة الدنيا.

(٨) الأبيات لأبي العتاهية، وهي في ديوانه: (ص: ١٧٠)، من قصيدة مطلعها: عيبُ ابن آدم ما علمت كبير.

(٩) لأبي العتاهية، وهو في ديوانه: (ص: ٣٦٧)، من قصيدة مطلعها: ألا إن أبقى الذخر خير تنيله.

**ومنها**: نعمةُ الله تعالى بمعرفة الآخرة، وعِظَمِ شأنها وبقائها، ودَوامِ نعيمِها، وبشوقِ النَّفسِ إليها، وإقبالها عليها، وشَرحِ الصَّدرِ لذِكْرها، وارتياحِه إليها، (شعر)[1]:

*فَحَـــيَّ علـــى جنَّـــات عَـــدْن فإنَّهـــا ... منازلُـــكَ الأُولـــى وفيهـــا المُخَـــيَّمُ

*حـديثُ ذَاكَ الحمـى رَوْحـي ورَيْـحاني ... فـــلا تَلْمُنِـــي إذا كَـــرَّرْتُ ألحـــاني

/ دَارٌ بهـا الـرَّاحُ والمَحبـوبُ قـد جُمِعـا ... ورَوضةً مالها في الحُسْن مِن ثاني[2] [ب/٣]

ومَن لَمَح هذا لم يَخْفَ عليه صِدقُ القائلِ (شعر)[3]:

*مـا ضَـرَّ مَـن كانـتِ الفِردوسُ مَنزلَـهُ ... مـــاذا تَحَمَّـــلَ مِـــن بُـــؤْسٍ وإقتـــارِ

والحمد لله وحده.

**وقراءةُ:** ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ مُذَكِّرةٌ بأمرين:

**أحدهما:** بما صَرَفَهُ اللهُ العظيمُ من أنواع الكُفر والضَّلال، وصُنوفِ البِدَعِ والأهواء، وكبائرِ الإثمِ والفواحش الخُلُقيَّة والعَمَلِيَّة، نعوذُ بالله أن يجعل مُصيبتَنا في ديننا، (شعر)[4]:

*إذا أبقـتِ الـدُّنيا علـى المَـرْء دِينَـهُ ... فمـــا فاتَـــهُ منهـــا فلـــيس بضـــائر

*ولسـتُ أبـالي حـينَ أقتـلُ مُسْـلِمًا ... علـى أيِّ جنـبٍ كـان لله مَصْـرَعي[5]

*لا تَـأسَ مـا عِشْـتَ علـى فائـت ... وعنـــدَكَ الإســـلامُ والعافيـــة

إن فـــاتَ شـــيءٌ كنـــتَ تَسْـــعَى لَـــهُ ... ففيهمـــا مِـــن فائـــتٍ كافيـــة[6]

**/وثانيهما:** ما صَرَفه سبحانَه من أنواع البلايا والمِحن، والقِلَّةِ والذِّلَّةِ، والشَّدائدِ التي لا تُطاق، مِن سَيِّء الأسقام وغيرها. [أ/٣]

---

(١) لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، من قصيدة طويلة يصف بها الجنة ونعيمها، ينظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص: ١١)، مدارج السالكين ١: ١٤٢، طريق الهجرتين (ص: ٥١).

(٢) البيتان لعز الدين المقدسي، عبد السلام بن أحمد (ت: ٦٧٨هـ)، في كتابه: كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار (ص: ٧٥ ـ ٧٦)، ولفظ البيت الثاني فيه اختلاف: روض به الروح والريحان قد جمعا..... وخضرةٌ ما لها في حُسنها ثاني

(٣) ينسب إلى الحسن بن محمد (ابن الحنفية) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت نحو: ٩٥هـ)، ينظر: تهذيب الكمال للمزي ٦: ٣٢١، والشطر الثاني روي بلفظ: ما كان في العيش من بؤس وإقتار، وينظر: الغرباء للآجري (ص: ٦٧).

(٤) لأبي العتاهية، وهو في ديوانه: (ص: ١٧٥)، من قصيدة مطلعها: كأنك قد جاورت أهل المقابر.

(٥) قاله خبيب بن عدي بن مالك رضي الله عنه قبل يقتله المشركون. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١: ١٥٠، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٢: ٢٦٢.

(٦) لم أعرف قائلهما.

ومن الشَّهير قولُ النَّاس: "ما دَفَعَه اللهُ أكثرُ" أو "أعظم"، وقِصَّة الخَضِر عليه الصَّلاة والسَّلام مثالٌ واضِحٌ لذلك[1].

ومن رأى ذلك كلَّه، أعني: النِّعمةَ بالله الرَّحمن الرَّحيم، وبما مَنَّ به مِن نِعمة النَّفع بشرح الصَّدر، ونِعمةِ الدَّفع بِوَضْعِ الوِزْرِ، لا يَسَعُهُ إلَّا أن يَلْهَجَ داعيًا بقوله: «**اللَّهُمَّ اجعلني أُعْظِمُ شُكْرَكَ**»[2]، مِن غير هَمٍّ ولا حَزَنٍ أصلًا، والحمد لله وحده.

**وقراءة:** ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ مُذَكِّرَة بقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠][3]، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢][4]، ومِن هذا[5] أن يُباهي الملائكةَ بِذاكريه.

ومن ثمراته: «**أَنَا عندَ ظَنّ عبدي بي، وأَنَا معَهُ إذا ذَكَرَني**»[6].

وكفى بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥] لمَن تَفَطَّن له، فكَمَا يَهْزِمُ ذِكرُ اللهِ عساكرَ الكُفَّارِ، كذلك يَهْزِم جيشَ الهُمُومِ والأفكار، ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

*/حياةُ القلوبِ الذِّكرُ فاحْظَ بنيله ... تَجِدْ كلَّ خيرٍ لَيْتَ كُلِّيَ ألْسُنُ[7] [ب/٤]

(١) أي: قصته مع سيدنا موسى عليه السلام، من خرق السفينة، وقتل الغلام، وبناء الجدار، كما في سورة الكهف.

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات، باب: من أدعية النبي ﷺ ٥: ٥٨٣ وقال: هذا حديث غريب، وأحمد في المسند عن أبي هريرة ٢: ٣١١، ٤٧٧. وفي سند الحديث فرج بن فَضالة، قال الذهبي في الكاشف ٤: ١٤: «ضعفه الدارقطني وغيره، وقواه أحمد».

(٣) ولعل وجه الربط بين الآيتين أن ذكر النبي ﷺ بالصلاة عليه مرفوع كما يُرفع الكلم الطيب لأنه منه.

(٤) ولعل وجه الربط بين الآيتين أن ذاكر الله تعالى ذِكْرُه مرفوع ومذكور في الملأ الأعلى، كما أن ذكر النبي مرفوع ومشهود في الملأ الأعلى، وأن ذكر النبي ﷺ والصلاة عليه هو ذكر لله تعالى يستحق صاحبه أن يذكر في الملأ الأعلى.

(٥) أي: من رفع الذكر، وهذا عامّ لكل ذاكر.

(٦) أخرجه البخاري في التوحيد، باب: ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه ٦: ٢٦٩٤ برقم ٦٩٧٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: الحث على ذكر الله تعالى ٤: ٢٠٦١ برقم: ٢٦٧٥.

(٧) لم أعرف قائله.

*وإنّـــي لَتعْلُـــوني لِـــذِكرك[1] هِـــزَّةٌ كَمَـا انـتفضَ العُصـفورُ بَلَّلَـهُ القَطْـرُ [2]

* ولقـــد ذَكَرْتُـــك والرِّمـــاحُ نَوَاهِـــلٌ منـــي وبـيضُ الهِنْـدِ تَقْطُـرُ مِـن دَمِـي

فَـــوَدِدتُّ تقبيـــلَ السُّـــيوفِ لأنَّهـــا لَمَعَـــتْ كَبَـــارِق ثَغْـــرِك المُتَبسِّـــمِ [3]

فَرَائِمُ الفلاحِ بالأفراح يَحْرِص على ذِكر الله عزَّ وجلَ، ويسأل الإعانةَ على ذلك بقوله: «**اللَّهُمَّ اجعلني أُعْظِمُ شُكْرَكَ، وأُكثِرُ ذِكْرَكَ**»[4]، مُنتَهِزًا فُرْصَة رَفْعِ ذِكْرِهِ، والحمد لله وحده.

**وقراءة:** ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ مُذَكِّرَة بأمرين:

**أحدهما**: بما وقع منَ الشَّدائد لِطوائف العالم من الأكابر والأصاغر، الخاصّة والعامّة، ولا خفاءَ بأنَّ الأُسَى[5] يُذْهِب الأَسَى[6]، أي: أنَّ التَّأَسِّي بِمَن وقع له أَشَدُّ مِن حال المَحْزون المَكروب يُذْهِب أَساهُ وحُزْنَهُ وحُزْنَهُ وأَسَفَهُ وشِدَّةَ شِدَّتِهِ.

وكلامُ الحُكَماءِ والأُدباءِ والعُقلاءِ والشُّعراءِ في ذلك كثير، ومن مُسْتَحْسَنه قولُ الخَنْساء[7]:

*أَلَا يـــا صَـــخْرُ لا أنســـاكَ حتَّـــى أفـــارِقَ عيشـــتي وأزورَ رَمْسِـــي [1]

[أ/٤]

(١) كذا في المخطوط، والبيت مروي: لِذِكراكِ.

(٢) أصل البيت لأبي صخر الهذلي، عبد الله بن سلمة (ت: ٨٠هـ)، ينظر: لباب الآداب للشيزري (ص: ٤١٢). والمراد من إيراده: أن هذا لسان من يُحِبّ أحدًا من البشر، فكيف بمن يُحِبُّ اللهَ تعالى، وقد وصف اللهُ أهلَ الخشية عند سماع كلامه بقوله: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

(٣) البيتان لعنترة بن شدّاد العبسيّ (ت نحو: ٢٢ ق م)، من معلقته: هل غادر الشعراء من متردم، ينظر: جمهرة أشعار العرب للقرشي (ص: ٣٧٦)، والمراد: إذا كان المُحِبّ لا يَنسى حبيبتَه في أشد الظروف وأقساها، فَحَرِيٌّ بمَن يَدّعي محبَّة الله تعالى أن يذكره في سائر أحيانه، ولا ينساه طرفة عين.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) الأُسَى بضمّ جمع أُسوة، وهي ما يَأْتَسي به الحزين ويتعزَّى به. ينظر: الصحاح ٦: ٢٢٦٨، مادة: أسا.

(٦) الأسى: الحُزن، وأَسِي على مصيبته يأْسى أَسىً، أي: حزن، وقد أَسِيتُ لفلانٍ، أي: حزِنتُ له. ينظر: الصحاح ٦: ٢٢٦٩.

(٧) وهي تُماضر بنت عمرو رضي الله عنها (ت نحو: ٢٤هـ)، والأبيات في ديوانها (ص: ٧٢)، من قصيدة مطلعها: يؤرقني التَّذكّر حين أمسي.

/ولـــولا كثـــرةُ البـــاكينَ حـــولي ... علـــى أحبـــابهم لقتلـــت نفســـي
ومـــا يبكـــون مثـــلَ أخـــي ولكـــن ... أُعَـــزّي الـــنَّفسَ عنـــه بالتَّأسِّـــي

**وثانيهما**: بالفَرَج بعد الشِّدَّة، بل ومع الشِّدَّة،

* فكَـــمْ مِـــن شِـــدَّةٍ نزلـــتْ بقـــومٍ ... وكـــانَ وراءَهـــا فَـــرجٌ قريـــبُ [٢]

﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ [البقرة: ٢١٤]، فألطافُ الله الكريمِ باهِرةٌ لِمَن يَفْطَن لها، وبذلك سَهُلَ على المُوَفَّقينَ الصَّبرُ، فـ "الشِّدَّةُ بَتْراء" [٣] كما اشْتُهِر. وما أوضح نحو: «**اشتدي أزْمَةُ تنفرجِي**»[٤].

* فـــلا تيـــأسْ وإنْ أعْسَـــرتَ يومًـــا ... فقـــد أيْسَـــرتَ فـــي دَهْـــرٍ طويـــل
ولا تَظْـــنُنْ بِرَبِّـــكَ ظَـــنَّ سَـــوْءٍ ... فـــإنَّ اللهَ أولـــى بالجميـــل
فـــإنَّ العُسْـــرَ يتبعُـــهُ يَســـارٌ ... وقـــولُ اللهِ أصـــدقُ كـــلِّ قيـــل[٥]

---

(١) الرَّمس: تراب القبر. ينظر: مختار الصحاح (ص: ٢٦٧). ولفظ هذا البيت في الديوان: فلا والله لا أنساك حتى ... أفارق مُهجتي ويشق رمسي

(٢) لم أعرف قائله، وهو يشبه بيت قيس بن الخطيم: وكل شديدة نزلت بقوم ..... سيأتي بعد شدّتها رخاءُ

(٣) أي: منتهية لا بقاء لها، وقد ذكر ذلك ابن القيّم في طريق الهجرتين وباب السعادتين (ص: ١٦٣) في قاعدة قال فيها: «إذا ابتلَى اللهُ عبدَه بشيء من أَنواع البلايا والمِحن، فإن رَدَّه ذلك الابتلاءُ والمِحنُ إلى ربِّه، وجمعه عليه، وطرحَه ببابه، فهو علامة سعادته وإرادة الخير به، **والشِّدَّة بتراء لا دوام لها وإن طالت**، فتقلِعُ عنه حين تقلع وقد عُوّض منها أجلّ عِوَض وأفضلَه، وهو رجوعه إلى الله بعد أن كان شاردًا عنه، وإقباله عليه بعد أن كان نائيًا عنه، وانطراحه على بابه بعد أن كان معرضًا، وللوقوف على أبواب غيره متعرضًا».

(٤) رُوِي مرفوعًا عن عليّ رضي الله عنه، ذكره الشّهاب القضاعيّ في مسنده ١: ٤٣٦ برقم: ٧٤٨، والديلمي في الفردوس ١: ٤٢٦ برقم: ١٧٣١، قال العجلوني في كشف الخفاء ١: ١٤٥: «رواه العسكري والديلمي والقضاعي بسند فيه كذاب عن علي..، والمعنى: ابلُغي يا شدّة في الشِّدَّة النَّهاية حتى تنفرجي». ولابن النَّحوي أبي الفضل يوسف بن محمد (ت: ٥١٣هـ) قصيدة استغاثية سمَّاها بـ (المنفرجة) بدأها: اشتدي أزمة تنفرجي ..... قد آذن ليلك بالبلج. ينظر: الأعلام للزركلي ٨: ٢٤٧.

(٥) ذكر هذه الأبيات ابن أبي الدّنيا في "الفرج بعد الشدة" (ص: ٩٠) بسنده عن إبراهيم بن مسعود، قال: «كان رجل من تجار المدينة يختلف إلى جعفر بن محمد فيخالطه، ويَعرفُه بحُسْن الحال، فتغيّرت حاله، فجعل يشكو ذلك إلى جعفر بن محمد، فقال جعفر : ...» وذكر الأبيات باستثناء البيت الأخير، وينظر: الدر الفريد لابن أيدمر ٨: ١٥٤ وقد ذكر فيه البيت الأخير.

والآيةُ الكريمة نصيحةٌ للمَكروب، مستوقفةٌ له عن سُوء حال الذي إنْ ﴿مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ﴾ [فصلت: ٤٩]، وفاهِمُ هذا يقول: «**اللَّهُمَّ اجعلني أُعْظِمُ شُكْرَكَ، وأُكْثِرُ ذِكْرَكَ، وأَتَّبِعُ نُصْحَكَ**»(١)، والحمد لله وحده.

**وقراءة:** ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ مُذَكِّرَةٌ عند الفَراغ إمَّا مِن عبادةٍ/ أو غيرها بأمرين: [ب/٥]

**أحدهما**: بالوحدة في القبر والفراغ فيه من شواغل الدّنيا، وحِينَئِذٍ يَغتنم المُتَذَكِّرُ فَراغَه بعمل الصَّالحات، فالنَّصَبُ اليومَ في اقتناء الخيرات يُؤَمِّنُ من حِرَق الحَسَراتِ غدًا.

*تَـزَوَّدْ مـنَ الـدُّنيا بِـزادٍ مـنَ التُّقَـى ... فكُـلٌّ بهـا ضـيفٌ وَشِـيْكٌ رَحيلُـهُ

وخُـذْ للمَنايـا لا أبالَـكَ عُـدَّةً ... فـإنَّ المَنايـا مَـن أتَـتْ لا تُقِيْلُـهُ(٢)

*ومـا هـذه الأيـامُ إلّا مُعَـارة ... فمـا اسـطعتَ مـن معروفها فَتَـزوَّدِ

فإنَّـك لا تـدري بأيَّـةِ بَلّـدة ... تمـوتُ ولا مـا يُحْـدِث اللهُ فـي غَـدِ(٣)

*تَأَهَّـبْ للـذِي لا بُـدَّ منـهُ ... فـإنَّ المـوت ميقـاتُ العِبـادِ

يَسُـرُّكَ أن تكـونَ زميـلَ قـومٍ ... لهـم زَادٌ وأنـتَ بغيـر زادِ(٤)

* أيَـا سـامِعًا لـيس السَّـماعُ بنـافعٍ ... إذا أنـتَ لـم تفعـلْ بمـا أنـتَ سـامِعُ

إذا كُنـتَ فـي الـدُّنيا عـنِ الخيـر عـاجزًا ... فمـا أنـتَ فـي يـوم القيامـة صـانعُ(٥)

**وثانيهما**: بانقطاع الأكوانِ عنك، وتباعدِ/ كلٍّ منها منكَ، وعَجْزِ الكُلِّ عن نفعٍ يُوصَلُ إليكَ، وحِيْنَئِذٍ إلى ربِّكَ وَحْدَه فارْغَب، فإنَّهُ الغنيُّ المُغْنِي، القريبُ المُجِيبُ سبحانَه. [أ/٥]

* إنْ جِئْـتُ بـابَ سِـواه أبتغـي أمَـلًا ... منـه فـلا بَلَغـتْ نفسـي أمانيهـا

لا أبتغـي الـذّلَّ فـي أمـر أحاوِلُـهُ ... بـل أشـتري العِـزَّ بالـدُّنيا ومـا فيهـا(٦)

* سَـلِ الخيـرَ أهـلَ الخيـرِ قِـدمًا ولا تَسَـلْ ... فتـىً ذاقَ طعـمَ العـيشِ مُنْـذُ قريـبِ(١)

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) لأبي العتاهية، في ديوانه (ص: ٣٦٧)، من قصيدة مطلعها: ألَا إن أبقى الذّخر خير تُنيله.

(٣) ذكرهما ابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار ونسبهما لأعرابي ٣: ٢٠٣، وكذا ابن عبد ربه في العقد القريد ٤: ٢٩ عن الأصمعي قال: أنشدني أعرابي...

(٤) القائل غير معروف.

(٥) قائلهما غير معروف، وقد ذكرهما ابن عربي في كتابه الوصايا في الوصية (١٢٤) (ص: ٢٦٠)، وذكرهما الشيخ إسماعيل حقي في تفسيره روح البيان ٣: ٢٠٩، ٥: ٤١٦.

(٦) لم أعرف قائلهما.

* لا تَضْـرَعَنَّ لِمَخْلُـوقٍ علـى طَمَـعٍ ... فـإنَّ ذلـك وَهْـنٌ منـكَ فـي الـدِّينِ
واسـتـرزقِ اللهَ ممَّـا فـي خزائنـهِ ... فـإنَّ ذلـك بـينَ الكَـافِ والنُّـونِ[٢]
*وإنِّـي لَأَدعـو اللهَ والأَمْـرُ ضـيقٌ ... عَلـيَّ فمـا يَنفَـكُّ أن يَتفرجـا
وربَّ فتـى سُـدَّت عليـه وُجوهُـه ... أصـاب لـه فـي دعـوة الله مخرجًـا[٣]

وما أَشَدَّ حِرْصَ فاهِمٍ هذا على قبول وصيةِ الله تعالى لَهُ بذلك، فهو يقول: «**اللَّهُمَّ اجعلني أُعْظِمُ شُكْرَكَ، وأُكْثِرُ ذِكْرَكَ، وأَتَّبِعُ نُصْحَكَ، وأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ**»[٤]، فالسُّورةُ الكريمةُ كلُّها/ طِبْقُ هذا الحديثِ الشَّريفِ كما رَأيتَ، والحمد لله وَحْدَه. [ب/٦]

**مساعدةٌ بالكشف والبيان لمُهِمَّات:**

**المُهِمّ الأوَّل**: التَّعريف بِمُنْشِئ بيت: "إذا ضاقت بكَ العُسْرَى" لِمَا فيه من تأكيد العِنايةِ بتلَاوة المَكروبِ للسُّورة الكريمة، وأحسنُ ما بُيِّنَ بِذِكْرِ ما رواه الإمامُ أبو الحسن الواحديُّ بسنده عن العُتَبي رحمةُ الله عليهما قال: «كُنتُ ليلةً في البادية بحالةٍ منَ الغَمِّ، فَأُلْقِيَ في رُوْعِي بيتٌ منَ الشِّعْر فقلتُ:

*أرى المـوتَ لِمَـن أصْـ ... ـبَـحَ مَغْمُومًـا لَـهُ أرْوَحُ

فلمَّا جَنَّ الليلُ سمعتُ هاتفًا في الهواء يقول:

*أَلَا أيُّهـا المَـرْءُ الـ ... ـلَـذِي الهَـمُّ بـه بـرَّح[٥]
وقـد أنشـدَ بيتًـا لـم ... يَـزَلْ فـي قلبـه يَسْـنَح[٦]
إذا اشْـتَدَ بِـكَ الأمـرُ ... فَفَكِّـرْ فـي ﴿أَلَـمْ نَشْـرَح﴾
فَعُسْـرٌ بـينَ يُسْـرَين ... إذا أبْصَـرْتَهُ فـافْرَح

---

(١) يُنسب لامرأة من ولد حسان بن ثابت. ينظر: عيون الأخبار ٣: ١٥٠، الدر الفريد ٦: ٤٤٣.

(٢) ينسبان لأبي محمد التيمي، عبد الله بن أيوب (ت: ٢٠٩هـ) كما في الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ٢٠: ٧٠، كما ينسبان لمحمود الورّاق (ت: ٢٢٥هـ) وهي في ديوانه المجموع (ص: ١٦٦)، وكذا نسبها الثعالبي له في كتابه "أحسن ما سمعت" (ص: ٩).

(٣) قائلهما غير معروف، ينظر: عيون الأخبار ٢: ٣١٠، الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥: ٦٩.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) بَرَّح به الأمر تَبْريحًا، أي: جَهَدَهُ، ولَقيت منه بَرْحًا بارِحًا، أي: شِدَّةً وأَذىً. ينظر: الصحاح١: ٣٥٥، برح.

(٦) قال ابن فارس في مقاييس اللغة ٣: ١٠٤: «السين والنون والحاء أصل واحد يُحمَل على ظهور الشيء من مكان بعينه، وإن كان مختلفًا فيه، فالسانح: ما أتاك عن يمينك من طائر أو غيره».

قال: فحفظتُ الأبيات وفَرَّجَ اللهُ عنِّي»[1].

**المُهِمُّ الثّاني**: معنى شَرْحِ الصّدر: توسيعُه وفتحُه بنور الهُدى/ الإلهاميّ، وإذهابُ ما يَصُدُّ عن إدراك [أ/٦] الحَقّ منَ الشَّواغل، وإليه يرجع قولُ الحسن: "شَرْحُه: أن يُمْلَأ عِلْمًا وحُكْمًا"[2]، حتّى يعلمَ حقائقَ الأشياء ويَحْكمَ لها بِحُكْمها، فيعلمَ ـ مثلًا ـ حقيقةَ الدُّنيا وأنَّها فانيةٌ، فَيُعْطي ذلك حُكْمَه من التَّجافي عنها والتَّركِ لها، وحقيقةَ الآخِرَة وأنَّها باقية، فَيُعطيهاحُكْمَها من الإنابة إليها والرَّغبة فيها، وكذلك كلّ شيء.

ولا ينافي هذا جعلُ هذه الأحكامِ علامَةَ الشَّرحِ مُفَسَّرًا بالانفساح النُّورانيّ فقط، في حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قرأ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾ [الأنعام: ١٢٥] فقال: «**إنَّ النُّور إذا دخل القلبَ انشرح وانفسح**»، قيل له: وهل لذلك من علامة؟ قال: «**نعم، التَّجافي عن دار الغُرور، والإنابةُ إلى دار الخُلود، والاستعدادُ للموت قبل نزوله**»[3]، فتأَمَّلْهُ.

**المُهِمّ الثَّالث**: مخاطبةُ النَّبيّ ﷺ بالسُّورة الكريمة لا تمنع ما أوردتُها له؛ لوجوه:

أحدها: أنَّ شرح صدره ﷺ / نِعمةٌ على أُمَّته، كَمَا أنَّه نعمةٌ عليه، فالسِّراجُ نُورُ كلِّ ما أُقْبِسَ منه. [ب/٧]

وثانيها: أنَّه ﷺ قد يُخاطَبُ بأمرٍ غيرِ خاصٍّ به، ولكن يُخَصَّص بالمُكَالَمة للتَّشريف، بل رُبّما خُوطِب بأمر وهو غير مُراد، نحو: ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ﴾ [الزمر: ٦٥]، ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ﴾ [يونس: ٩٤]، ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٤: ٥٢٠. وينظر: الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ٣: ١٠٥، الكشف والبيان للثعالبي ١٠: ٢٣٥، زاد المسير لابن الجوزي ٩: ١٦٦.

(٢) ينظر: تفسير الماوردي (النكت والعيون) ٦: ٢٩٦، التفسير البسيط للواحدي ٢٤: ١٢٢، الكشاف للزمخشري ٤: ٧٧٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠: ١٠٤.

(٣) ذكره الطبري في تفسيره بسنده عن ابن مسعود ١٢: ١٠٢، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤: ٣٤٦ برقم: ٧٨٦٣ وقال الذهبي: عدي بن الفضل ساقط، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٣: ١٣٣ برقم: ١٠٠٦٨، وهو في تفسير ابن كثير ٣: ٣٣٦ وقال: «فهذه طرق لهذا الحديث مرسلة ومتصلة يشدُّ بعضُها بعضًا».

اللَّهُ ﴾ [الفتح: ٢]، ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢] على رأي(١)، ولم ينكرِ السَّلفُ قولَ شُرَيحٍ(٢) والشَّعْبي(٣) وغيرِهما رحمةُ الله عليهم: «ما بهذا أُمِر الفارغُ»(٤).

وثالثها: أنَّ الأئمَّة لم يُخالفوا الحُجَّة في التَّخصص المَحْكُوم بتأَكُّدِه للقارئ، وليس معناه إلَّا أن يُنْزِل نفسَهُ منزِلَةَ المُخاطَبِ وَحْدَه بكلِّ آية.

**المُهِمّ الرَّابع:** الوِزْرُ في اللُّغة: الحِمْلُ الثَّقيل مِن سلاح وكَارَة(٥) وإثمٍ وهَمٍّ وغيرِه(٦)، فلذلك ذُكِرتْ فيه مُنكراتُ الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء، وكلُّ قِلَّةٍ وذِلَّةٍ وشِدَّةٍ وبَلِيَّةٍ، وهو نظيرُ تفسيرِ قومٍ له بأعباء الرِّسالة وما يَتحَمَّلُ من المُنْكِرين(٧).

ثمَّ نحو: «**رُفِعَ القَلَمُ عن ثلاثةٍ**»(٨) لا يَستدعي وَضْعًا(٩)، كذلك "وَضْعُ الوِزْرِ" قد لا/ يستدعي تَلَبُّسًا وحَمْلًا، بل يكفي في صِحَّة إطلاقِه كونُ الإنسان بصدد أن يُحْمَلَ عليه ما مِن شأنه إنقاضُ الظَّهْر. [٧/ أ]

---

(١) ينظر: تفسير الثعلبي ١٠: ٢٣٢، وتفسير البغوي ٨: ٤٦٣ وفيهما: "ذنوب أمتك، فأضافها إليه لاشتغال قلبه بها، واهتمامه لها".

(٢) شُرَيح بن الحارث بن قيس الكندي، أبو أمية (٠٠٠ - ٧٨هـ ): من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام، أصله من اليمن، ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، واستعفى في أيام الحجاج، فأعفاه سنة (٧٧هـ)، وكان ثقة في الحديث، مأمونًا في القضاء، مات بالكوفة. ينظر: سير أعلام النبلاء ٤: ١٠٠، الأعلام للزركلي ٣: ١٦١.

(٣) عامر بن شراحيل الشَّعْبي الحِميري، أبو عمرو (١٩- ١٠٣هـ): راوِيَة من فقهاء التَّابعين، من أهل الكوفة، كان نديمًا وجليسًا لعبد الملك بن مروان، وهو من رجال الحديث الثِّقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز. ينظر: سير أعلام النبلاء ٤: ٢٩٤، الأعلام للزركلي ٣: ٢٥١.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣: ٢٧٦ فقد روى بسنده عن أبي حصين أنه قال: مرّ شريح برجلين يصطرعان فقال: "ليس بهذا أُمِر الفارغ، إنما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾، وينظر: الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٣٧٤)، تفسير الثعلبي ١٠: ٢٣٦، التفسير البسيط ٢٤: ١٣٨، الكشاف ٤: ٧٧٧ عن الشعبي: أنه رأى رجلًا يشيل حجرًا فقال: "ليس بهذا أُمِر الفارغ".

(٥) الكَارةُ: ما يُحمَل على الظّهر من الثياب. ينظر: مختار الصحاح (ص: ٥٨٦).

(٦) ينظر: الصحاح ٣: ٨٤٥، لسان العرب ٥: ٢٨٢، مادة: وزر.

(٧) ينظر: تفسير الثعلبي ١٠: ٢٣٢ فقد روى عن عبد العزيز بن يحيى وأبي عبيدة قولهما: «يعني: خفّفنا عليك أعباء النبوة والقيام بأمرها».

(٨) أخرجه أبو داود في سننه عن عائشة رضي الله عنها ٢: ٥٤٤ برقم: ٤٣٩٨، والترمذي عن علي رضي الله عنه ٤: ٣٢ برقم: ١٤٢٣، والنسائي في الكبرى عن عائشة ٥: ٢٦٥ برقم: ٥٥٩٦، وابن ماجه عن عائشة ١: ٦٥٨ برقم: ٢٠٤١، وأحمد في المسند عن علي ١: ١١٦، والحاكم في المستدرك ٢: ٦٧ برقم : ٢٣٥٠ على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٩) فهو رفع مؤقّت بحالة، فإذا زالت هذه الحالة من صغر أو نوم أو جنون، عاد التكليف والكتابة.

**المُهِمُّ الخامس:** لَمَّا كان "الذِّكْرُ" مَصدرًا، سَهُل إضافتُهُ إلى الفاعل تارةً، وإلى المفعول أُخرى.

وإلى ما ذَكَرْتُه أشار مَن قال: "رَفَعْنا لكَ ذِكْرَكَ باقتران ذَاكِرِيَّتِكَ بِمَذْكُورِيَّتِنَا، واتّصالِ حقيقةِ مَذْكُورِيَّتِكَ إلى حقيقة ذَاكِرِيَّتِنَا، وإظهارِ نُورِ عِزَّتِكَ بِنُورِ عِزَّتِنَا"[1].

كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]، فَصَرَّح بِعِزَّة المؤمنين تبعًا لِعِزَّة الرَّسولِ التَّابعةِ لِعِزَّة الله عَزَّ وجَلّ.

**المُهِمّ السّادس:** لا حصرَ للأذكار، فمَن أراد أن يُلازم شيئًا منها ويعتني به انتهازًا لفُرصة ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ فلْيُرَاجِعْ كُتبَ ذلك[2].

وقد رأيتُ أنْ أُنَبِّهَ من أنسبها لِذِي الشِّدَّة والكَرْب على عشرةٍ، تُوْقِظ لِمَا عَداها، ويَختارُ لنفسه ذُو الرَّشَدِ ما شاء منها، فيقولُه قيامًا وقُعودًا وعلى جنبه:

**الأوَّل:** «**فاتحةُ الكِتاب/ لِمَا قُرِئَتْ له، وفيها شِفاءٌ من كُلِّ داء**»[3]، روى ذلك عنِ النَّبيِّ ﷺ شيخُ الإسلام ابنُ عبد السَّلام في تفسيره[4]. فَلْيُكَرِّرْ قراءَتَها كلُّ أحدٍ لكُلِّ مُهِمّ، وعندَ كُلِّ حادِث، وعلى كلِّ حال، وهي الرُّقيَةُ[5] وسُورةُ الشِّفاء[1] كما في الصَّحيح وغيره، ومَن قَرَأها فكأنَّما قَرَأ كُتبَ الله المُنَزَّلةَ كُلَّها[2]. [٨/ب]

كُلَّها[2].

---

(١) لم أعرف القائل.

(٢) كتب الأذكار كثيرة، ومن أجمعها كتاب "الأذكار" للإمام أبي زكريا محيي الدين، يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ).

(٣) لم أقف على الحديث بهذا اللّفظ، وقد قال الزركشي في اللآلئ المنثورة (ص: ١٥٢): "الفاتحة لِمَا قُرئت له" أخرجه البيهقي بإسناده في شعب الإيمان وأصله في الصحيح، وتعقَّبه السيوطيُّ في الدّرر المُنتثرة في الأحاديث المشتهرة (ص: ١٥٥) فقال: «لا وجود لهذا الحديث في الشّعب، وإنّما فيه "فاتحة الكتاب شفاء من كل داء" أخرجه من حديث عبد الله بن جابر»، وفي المصنوع في معرفة الحديث الموضوع لمُلا علي القاري (ص: ١٢٧): «حديث "الفاتحة لما قرئت له" لا أصل له بهذا اللفظ»، وفي مسند الدارمي مرسلًا صحيحًا بلفظ: «في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء» مسند الدارمي ٤: ٢١٢٢ برقم: ٣٤١٣، وهو في شعب الإيمان مرسلًا عن عبد الملك بن عمير ٤: ٤٣ برقم: ٢١٥٤ وقال البيهقي: وهذا منقطع، وأخرج في شُعب الإيمان ٤: ٤٢ برقم ٢١٥٣ عن أبي سعيد الخُدريّ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «فاتحةُ الكتابِ شِفاءٌ منَ السُّمّ»، وفي تفسير الثعلبي ١: ١٢٩: «هي أم القرآن وهي شفاء من كل داء»، وينظر: المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٤٧٧)، وكشف الخفاء للعجلوني ٣: ٩٦.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن عبد السلام ١: ٧٠ .

(٥) ففي صحيح البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر، فَمَرّوا بحيّ من أحياء العرب، فاستضافوهم، فلم يُضيفوهم، فقالوا لهم: هل فيكم رَاق؟ فإن سيّد الحي لديغٌ أو مصاب،

وإنَّها لَجَامِعَةٌ، فهي قُرآنٌ، وذِكْرٌ، وتذكيرٌ بليغٌ، وَوَعْظٌ شاملٌ، وفيها الحَمْدُ والثَّناءُ، والمُناجاةُ والتَّمجيدُ، والدُّعاءُ والاستعاذةُ، وكلُّ خيرٍ جُمْلَةً وتفصيلًا، وما أعجبَ عندي تغافلَ النَّاسِ عنها.

**الثَّـــــــــاني**: آيـــــــــةُ الكُرْسِـــــــــي، ســـــــــيِّدَةُ آي القُـــــــــرآن[٣]،

---

فقال رجل منهم: نعم، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب، فبرأ الرجل، فأُعطيَ قطيعًا من غنم، فأبى أن يقبلها، وقال: حتى أذكر ذلك للنّبي ﷺ، فأتى النّبيَّ ﷺ فذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله، واللهِ ما رَقيتُ إلَّا بفاتحة الكتاب، فتبسَّم وقال: «**وما أدراكَ أنّها رُقية؟**». أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب: فضل فاتحة الكتاب ٤: ١٩١٣ برقم: ٤٧٢١، ومسلم في السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية ٤: ١٧٢٧ برقم: ٢٢٠١.

(١) ينظر: تفسير الكشاف ١: ٤٥، تفسير الرازي ١: ١٥٩، تفسير القرطبي ١: ١١٢، تفسير البيضاوي ١: ٢٥، تفسير ابن كثير ١: ١٠١، الإتقان ١: ١٩١.

(٢) وللمؤلِّف رسالة بعنوان: "الوجوه الجميلة في بيان أن أم القرآن حاوية لمعانية الجليلة"، وقد أكرمني الله بتحقيقها.

(٣) فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ شيء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيّدة آي القرآن، هي آية الكرسي» أخرجه الترمذي في فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي ٥: ١٥٧ برقم: ٢٨٧٨، وقال: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعفه»، والحاكم في المستدرك ٢: ٢٨٦ برقم : ٣٠٣٠ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح، وحكيم غال في التشيع، وهو ضعيف. وللحديث ما يشهد له من الصحيح، وهو حديث أبي بن كعب الذي يرويه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي ١: ٥٥٦ برقم: ٨١٠.

مُعَادِلَة رُبُعه[1]، مَن قَرَأها لم يَزل عليه من الله حافظ ولن يقربَهُ شيطانٌ[2]، ولها من الأسرار والخواصّ والمَزايا والمَنافع والبَركات ما لا يُوصَف، فَلْيُكَرِّرْ قراءَتَها ليلًا ونهارًا، دُبُرَ الصَّلَواتِ وغيرها[3].

الثَّالث: كَلِمَةُ أبينا آدمَ ﷺ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، وعليها/ مَدارُ وصيةِ النَّبيِّ ﷺ لابن عَمِّه وصِهْرِه أميرِ المُؤمنين عليّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه، وترغيبِهِ في أن يقول: «**لا إلهَ إلَّا أنتَ، سبحانَكَ وبِحَمدكَ، عَمِلْتُ سُوءًا وظلمتُ نفسي، فاغْفِرْلي، إنَّه لا يَغْفِر الذُّنوبَ إلَّا أنت**»[4]، وهي معنى سيّدِ الاستغفارِ الذي قيلَ في فوائده ما قيل، وصيغتُه: «**اللَّهُمَّ أنتَ ربي لا إلهَ إلَّا أنتَ، خلقتني وأنا عبدُكَ، وأنَا على عهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بكَ من شَرِّ ما صَنَعْتُ، أَبُوءُ لكَ بنعمتكَ عليَّ وأَبُوءُ بذنبي، فاغْفِرْلي، إنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلَّا أنت**»[5]، وكفى بقول النَّبيِّ [٨/ أ]

---

(١) فعن أَنَس بن مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلَ رَجُلًا مِنْ صَحَابَتِهِ فَقَالَ: «أَيُّ فُلَانٌ، هَلْ تَزَوَّجْتَ؟ " قَالَ: لَا، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ؟ " قَالَ: بَلَى، قَالَ: «رُبُعُ الْقُرْآنِ» قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ؟ » قَالَ: بَلَى. قَالَ: «رُبُعُ الْقُرْآنِ»، قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ؟»، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «رُبُعُ الْقُرْآنِ». قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ؟ » قَالَ: بَلَى. قَالَ: «رُبُعُ الْقُرْآنِ»، قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ؟» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «رُبُعُ الْقُرْآنِ» قَالَ: «تَزَوَّجْ، تَزَوَّجْ، تَزَوَّجْ » ثلاث مرات. أخرجه الترمذي في فضائل القرآن، باب: ما جاء في إذا زلزلت ٥: ١٦٦ برقم: ٢٨٩٥ وقال: حديث حسن، وأحمد في المسند ٣: ٢٢١ برقم: ١٣٣٣، والحديث في سنده سلمة بن وردان وهو ضعيف، قال ابن حجر في الفتح ٩: ٦٢: «وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وإن حسنه الترمذي، فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الأعمال».

(٢) كما في حديث البخاري في الوكالة ٢: ٨١٢ برقم: ٢١٨٧عن أبي هريرة رضي الله عنه عندما وكَّله رسول الله ﷺ بحفظ زكوات رمضان فجاء الشيطان فسرق منها، فأمسك به أبو هريرة ثم تركه، ولمّا تكرّر منه ذلك أراد أن يرفعه إلى رسول الله ﷺ، فقال له الشيطان: دعني أعلمك كلماتٍ ينفعك اللهُ بها، قلتُ: ما هو؟ قال: إذا أويتَ إلى فراشك فاقرأ آيةَ الكُرسي: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ حتى تختم الآية، فإنّك لن يزال عليك من الله حافظٌ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، وقد أقر ذلك رسول الله ﷺ.

(٣) فقد رُوي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دُبر كلِّ صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنّة إلّا أن يموت» أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٩: ٤٤ برقم: ٩٨٤٨، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠: ١٢٨ برقم: ١٦٩٢٣ وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وأحدها جيد.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢: ٣٢ برقم: ٢١٧٣ عن علي رضي الله عنه، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ٩: ١٦٣ برقم: ١٠١٨٨، والحاكم في المستدرك ١: ٧٢١ برقم: ١٩٧٢، كلاهما عن رافع بن خديج.

(٥) أخرجه البخاري في الدعوات، باب: أفضل الاستغفار ٥: ٢٣٢٣ برقم: ٥٩٤٧ عن شدّاد بن أوس رضي الله عنه، وقد قال النبي ﷺ في بيان ثمرة هذا الدعاء: «من قالها من النهار مُوقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من اللّيل وهو مُوقن بها فمات قبل أن يُصبح فهو من أهل الجنّة».

ﷺ: «**مَن لَزِمَ الاستغفارَ جعلَ اللهُ لَهُ مِن كُلِّ ضِيقٍ مَخْرجًا، ومِن كُلّ هَمٍّ فرجًا، ورَزَقَهُ مِن حيثُ لا يَحْتَسِبْ**»(١).

**الرَّابع**: "حسبيَ اللهُ ونِعْمَ الوكيل"، قالها الخليلُ إبراهيم ﷺ لَمَّا رُمِيَ بالمَنجنيق في نار نمرود(٢)، فجعلها اللهُ تعالى عليه بردًا وسلامًا(٣)، وقالها محمَّدٌ سيّدُ المرسلين ﷺ/ وأصحابُه الكِرَام لمَّا قال لهم النَّاسُ: [ب/٩]

﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٧٣] فقالوها، ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾ [آل عمران: ١٧٤](٤)، وأرشد إليها ﷺ سامعي هولِ التقامِ الصُّور(٥)، واستحسنَ ﷺ ذِكْرَها ممَّن قُهِرَ وظَهَر عليه خصمُهُ(٦)، فَلْيُلازِمْ ذِكْرَها كلَّ وقتٍ.

**الخامس**: كلمةُ ذِي النُّون ﷺ وهو في بطن الحوت: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فَنُجِّيَ من الغَمِّ وأُخْرِجَ منه ولُطِفَ له، وقال النَّبيُّ ﷺ: «**ما دَعا بها مُؤمنٌ قطّ**

---

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب: في الاستغفار ١: ٤٧٥ برقم: ١٥١٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما، والنسائي في السنن الكبرى ٩: ١٧١ برقم: ١٠٢١٧، وابن ماجه في الأدب، باب: الاستغفار ٢: ١٢٥٤ برقم: ٣٨١٩، وأحمد في المسند ١: ٢٤٨، والحاكم في المستدرك ٤: ٢٩١ برقم: ٧٦٧٧ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: الحكم بن مصعب فيه جهالة.

(٢) فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:« ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار»، وعنه أيضًا: «كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل». أخرجهما البخاري في التفسير، باب: ﴿إن الناس قد جمعوا لكم﴾ ٤: ١٦٦٢ برقم: ٤٢٨٧ – ٤٢٨٨.

(٣) كما قال تعالى: ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

(٤) أخرجه البخاري في التفسير، باب: ﴿إن الناس قد جمعوا لكم﴾ ٤: ١٦٦٢ برقم: ٤٢٨٧ عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٥) فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أَنْعَمُ وصاحبُ الصّور قدِ التقم القرن، وحَنَى جبهتَه ينتظر متى يُؤمر أن ينفخ؟»، قال: قلنا: يا رسول الله، فما نقول يومئذ؟، قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل». أخرجه الترمذي في صفة القيامة، باب: ما جاء في شأن الصور ٤: ٦٢٠ برقم: ٢٤٣١ وقال: حديث حسن، وأحمد في المسند ٣: ٧، وأبويعلى الموصلي في مسنده ٢: ٣٣٩ برقم: ١٠٨٤، وابن حبان في صحيحه ٣: ١٠٥ برقم: ٨٢٣، والحاكم في المستدرك ٤: ٦٠٣ برقم: ٨٦٧٧.

(٦) فعن عوف بن مالك - رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قضى بين رجلين، فقال المَقضيُّ عليه لَمَّا أدبر: حَسْبيَ الله ونعم الوكيل، فقال رسولُ الله ﷺ: «إن الله يَلُومُ على العَجْز، ولكن عليكَ بالكَيْس، فإذا غلبك أمرٌ، فقل: حَسبيَ الله ونعم الوكيل». أخرجه أبو داود في الأقضية، باب: الرجل يحلف على حقه ٢: ٣٣٧ برقم: ٣٦٢٧، والنسائي في السنن الكبرى ٩: ٢٣٢ برقم: ١٠٣٨٧، وأحمد في المسند ٦: ٢٤.

**في شيء إلَّا استُجيب له»**[1] مستدلًّا على ذلك بقول الله تعالى عقيبها: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، فَلْيَتَّخِذْها دَيدنًا، ولا تُنْقَص عن أربعين مَرَّة؛ لِتنصيص بعض الرّوايات على ذلك[2].

**السَّادس**: ما تَكَرَّر تذكيرُ جبريلَ به النَّبيَّ ﷺ، بقوله عند كلِّ شِدَّة: «**قل: توكلتُ على الحَيّ الذي لا يموت**، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ/ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]»[3]. [٩/أ]

**السَّابع**: آيةُ الفَرَج، المَشْهُودُ نفعُها وعِظَمُ فائدتِها، وهي قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢ – ٣].

**الثَّامن**: المُعَوِّذات، ﴿قلْ هو اللهُ أحد﴾، و﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾، و﴿قل أعوذ بربِّ النَّاس﴾، لم يُرَ مِثْلُهُنَّ[1]، فَلْيُكَرِّرْ قراءتَها دُبُرَ كلِّ صلاة[2]، وثلاثًا في كلِّ صباح وكلِّ مساء[3]، وعند النَّوم[4]، وغير ذلك. ذلك.

---

(١) فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون، إذْ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾، فإنَّه لم يَدْعُ بها رجلٌ مسلم في شيء قط إلّا استجاب الله له». أخرجه الترمذي في الدعوات، باب رقم (٨٥) ج٥: ٥٢٩ برقم: ٣٥٠٥، والنسائي في السنن الكبرى ٩: ٢٤٣ برقم: ١٠٤١٧، وأحمد في المسند ١: ١٧٠، والحاكم في المستدرك ٢: ٦٣٨ برقم: ٤١٢١ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) فعن سعد بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دُعيَ به أجاب، وإذا سُئل به أعطى؟ الدعوة التي دعا بها يونس حيث ناداه في الظلمات الثلاث، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»، فقال رجل: يا رسول الله، هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿ونجيناه من الغم، وكذلك ننجي المؤمنين﴾ [الأنبياء: ٨٨]»، وقال رسول الله ﷺ: «أيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد، وإن برأ برأ، وقد غفر له جميع ذنوبه» أخرجه الحاكم في المستدرك ١: ٦٨٥ برقم: ١٨٦٥ وسكت عنه الحاكم والذهبي، وفي سنده عمرو بن بكر السكسكي، قال عنه في ميزان الاعتدال ٣: ٢٤٧، ٢٤٨: وَاهٍ، أحاديثُه شبه موضوعة.

(٣) فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كَرَبني أمرٌ إلَّا تمثَّل لي جبريلُ عليه السلام، فقال: يا محمد، قل: توكَّلتُ على الحَيِّ الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ وكَبِّرهُ تكبيرًا» أخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (ص: ٦٤٩)، والحاكم في المستدرك ١: ٦٨٩ برقم ١٨٧٦ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبيهقي في الأسماء والصفات ١: ٢٨٩.

**التَّاسع**: «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله» كنزٌ مِن كُنوز الجَنَّة [٥]، تَشْفِي من سبعين[٦] داء أَيسرُها الهَمّ[٧]، وأيُّ جوهر نفيسٍ هكذا مع يُسْرِ أمرها.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة المعوذتين ١: ٥٥٨ برقم: ٨١٤، والترمذي في الصلاة، باب: ما جاء في المعوذتين ٥: ١٧٠ برقم: ٢٩٠٢، والنسائي في باب: الفضل في قراءة المعوذتين ٢: ١٥٨ برقم: ٩٥٤.

(٢) فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «**أمرني رسولُ الله ﷺ أن أقرأ المُعوّذاتِ دُبُرَ كلِّ صلاة**» أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: في الاستغفار ١: ٤٧٧ برقم: ١٥٢٣، والنسائي في كتاب السهو، باب: الأمر بقراءة المعوذات بعد التسليم من الصلاة ٢: ٩٤ برقم ١٢٦٠، وأحمد في المسند ٤: ٢٠١ برقم: ١٧٨٢٦، وابن حبان في صحيحه ٥: ٣٤٥ برقم ٢٠٠٤، والحاكم في المستدرك ١: ٣٨٣ برقم ٩٢٩ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) فعن عبد الله بن خُبَيب قال: خرجنا في ليلةِ مَطرٍ وظُلْمَة شديدة نَطلُب رسولَ الله ﷺ لِيُصلِّي لنا، فأدركناه، فقال: «**قُل**»، فلم أقلْ شيئًا، ثمَّ قال: «**قُل**»، فلم أقل شيئًا، ثمَّ قال: «**قُل**»، قُلتُ يا رسول الله ما أقول؟ قال: «**قُل هو الله أحد والـمُعَوِّذَتين حين تُمسِي وحين تُصبح ثلاثَ مَرَّاتٍ، تكفيكَ من كُلِّ شيء**» أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح ٢: ٧٤٣ برقم: ٥٠٨٢، والترمذي في كتاب الدعوات، باب: ٥: ٥٦٧ برقم: ٣٥٧٥، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في الاستعاذة ٨: ٢٥٠ برقم: ٥٤٢٨.

(٤) فعن عائشة أيضًا رضي الله عنها: «**أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلة جمعَ كفيه ثمَّ نَفَثَ فيهما، فقرأ:** ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿وقل أعوذ برب الناس﴾ **ثمَّ يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرَّات**» أخرجه البخاري في فضائل القرآن، فضل المعوذات ٤: ١٩١٦ برقم: ٤٧٢٩، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لا يَنامَنَّ أحدُكم حتى يقرأَ ثُلُثَ القرآن**»، قالوا: يا رسول الله، وكيف يستطيع أحدُنا أن يقرأ ثلثَ القُرآن؟! قال: «**لا يستطيعُ أن يقرأ:** ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿وقل أعوذ برب الناس﴾ **؟**» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان في تخصيص المعوذتين بالذكر ٤: ١٦٤ برقم: ٢٣٣٦، والحاكم في المستدرك في ذكر فضائل سور ١: ٧٥٥ برقم: ٢٠٨٢، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٥) فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟**» أو قال: «**على كنز من كنوز الجنة؟**»، فقلت: بلى، فقال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**». أخرجه البخاري في الدعوات، باب: الدعاء إذا علا عقبة ٥: ٢٣٤٦ برقم: ٦٠٢١، ومسلم في الذكر والدعاء، باب: استحباب خفض الصوت بالذكر ٤: ٢٠٧٨ برقم: ٢٧٠٤ واللفظ له.

(٦) هكذا في المخطوط، وكل الروايات تذكر: «تسع وتسعين»

(٧) فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: «**مَن قال لا حول ولا قوة إلا بالله، كان دواء من تسعة وتسعين داء، أيسرُها الهَمّ**». أخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (ص: ٣٤)، والطبراني في الأوسط ٥: ١٨٧ برقم: ٥٠٢٨، والحاكم في المستدرك ١: ٧٢٧ برقم: ١٩٩٠ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠: ١٢٠ برقم: ١٦٩٠١ وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه بشر بن رافع الحارثي وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

**العاشر**: «**دَعواتُ المَكروب: اللَّهُمَّ رحمتَكَ أرجو فلا تَكِلْنِي إلى نفسي طَرْفَةَ عينٍ، وأَصْلِح لي شأني كلَّه لا إله إلا أنت**»(١)، ومثلُها كلمةُ الكروب: «**اللهُ اللهُ ربي لا أُشْرِك به شيئًا، اللهُ اللهُ ربي لا أشرك به شيئًا**»(٢).

**/ومن المُهِمَّات الأكيدة والدِّرياق(٣) المُجَرَّبِ أمران:** [١٠/ب]

**أحدهما**: الدُّعاء الجامع، وهو أكثر ما كان رسولُ الله ﷺ يدعو به: «**اللَّهُمَّ ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخِرة حسنةً وقِنا عذابَ النَّار**»(٤).

**وثانيهما**: «**لا إلهَ إلَّا اللهُ العظيمُ الحليم، لا إلهَ إلَّا اللهُ رَبُّ العرشِ العظيم، لا إلهَ إلَّا اللهُ رَبُّ السمَوات ورَبُّ الأرض رَبُّ العرشِ الكريم**»(٥)، فلا يزال اللِّسانُ رَطبًا به إذا وَفَّقَ اللهُ وهَدَى.

فهذه النَّفائِسُ الجليلةُ من لَزِم واحدةً منها، كَلَّتِ الألسنُ عن وصف رِبْحِه، فكيف بِجُلِّها أو كُلِّها، فَعَلَى مَن يَسَّرَها اللهُ الكريمُ بلسانه أفضلُ صلواتِهِ وأَطيبُ تحيَّاتِه، جزاهُ اللهُ عنَّا أفضلَ ما جَزَى نبيًّا عن قومِه ورسولًا عن أُمَّتِه، والحمد لله وَحْدَه.

**المُهِمُّ السَّابع**: النَّصَبُ هُنا: التَّعَبُ منَ الاجتهاد في الخير(٦)، ونظيرُه قولُكَ: أَكْثَرَ اللهُ رَمادَ مَطْبَخِكَ، فلا تَخُصّ طعامًا دُونَ آخر، ولا يُمْتَثل إلَّا ببذل الجَهْد، وبذلك أعجبُ أقوالِ الأئمَّةِ إليَّ قولُ عليّ بنِ أبي

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ٢٤٤) برقم: ٧٠١، وأبو داود في الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح ٢: ٧٤٥ برقم: ٥٠٩٠، والنسائي في الكبرى ٩: ٢٤١ برقم: ١٠٤١٢، وابن حبان في صحيحه ٣: ٢٥٠ برقم: ٩٧٠، عن أبي بكرة رضي الله عنه.

(٢) فعن أسماء ابنة عميس رضي الله عنها قالت: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن عند الكرب: «الله، الله ربي لا أشرك به شيئًا»، أخرجه أبو داود في الصلاة، باب: في الاستغفار ١: ٤٧٧ برقم: ١٥٢٥، والنسائي في السنن الكبرى ٩: ٢٤٠ برقم: ١٠٤٠٨، وأحمد في المسند ٦: ٣٦٩ برقم: ٢٧١٢٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١٢: ٤٦٠ برقم: ٩٧٤٥ وفيه تكرار لفظ الجلالة وتكرار الدعاء مرتين.

(٣) الدرياق: لغة في الترياق، وفِيهِ شِفاء للسّموم، وهو فارسي معرّب، وأحمدها وأجلُّها الترياق الفاروقي. ينظر: تهذيب اللغة ٩: ٦١، أبواب القاف والتاء، ومعجم متن اللغة ١: ٣٩٤.

(٤) أخرجه البخاري في الدعوات، باب: قول النبي ﷺ ربنا آتنا في الدنيا حسنة ٥: ٢٣٤٧ برقم: ٦٠٢٦، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة ٤: ٢٠٧٠ برقم: ٢٦٩٠، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاري في الدعوات، باب: الدعاء عند الكرب ٥: ٢٣٣٦ برقم: ٥٩٨٦، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة، باب: دعاء الكرب ٤: ٢٠٩٢ برقم: ٢٧٣٠، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) النصب: الإعْياءُ من العناء، ومعناه أن الإنسان لا يزال منتصبا حتى يعيى. ينظر: مقاييس اللغة ٥: ٤٣٤، لسان العرب ١: ٧٥٨، مادة: نصب.

طلحة وقد سُئِل عنها فقال: "القولُ فيه كثير، وقد سمعتُ أنَّه/ يُقال: إذا صَحَحْتَ فاجعلْ صِحَّتَكَ وفَراغَكَ نَصَبًا في العبادة"[١]. [أ/١٠]

وغيرُ خافٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ صَلَّى حتَّى تَوَرَّمَتْ وتَفَطَّرَتْ قَدَماهُ[٢]، وأنه ﷺ بيّنَ أبوابَ الخير في حديث مُعَاذ[٣] فقال: «**الصَّومُ جُنَّةٌ**[٤]، **والصَّدَقةُ تُطْفِئُ الخطيئةَ كَمَا يُطْفِئُ الماءُ النَّارَ، وصَلاةُ الرَّجلِ من جَوف اللَّيل**»، ثمَّ تلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ **حتى بلغ** ﴿يَعْمَلُونَ ﴾ **[السجدة: ١٦، ١٧]**»[٥].

ومِن هذا: تنبيهُ الفَطِنِ لقول اللهِ الجامعِ لعملِ اللِّسانِ والأركان ومُراقبة القلب: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، فتأَمَّلْهُ وقِسْ عليه، والحمد لله وحده.

**المُهِمُّ الثَّامن:** قيل معنى: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ لِتكُن رغبتُكَ مِن نَصَبكَ إلى الله لا إلى ثوابه[٦]، وقيل معناه/: كُنْ عاليَ الهِمَّةِ، لا تلْتَفِتْ إلى غير الرَّبِّ، ولا تَطْلُبْ منَ الرَّبِّ إلَّا الرَّبّ[٧]، وقيل معناه: تَضَرَّعْ إليه رَاهبًا منَ النَّار، راغبًا في الجَنَّة[٨].

---

(١) ينظر: التفسير البسيط ٢٤: ١٣٨، زاد المسير ٩: ١٦٧، تفسير الرازي (التفسير الكبير) ٣٢: ٢٠٩.

(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة الفتح، باب: قوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ ٤: ١٨٣٠ برقم: ٤٥٥٧، ومسلم في صفات المنافقين، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة ٤: ٢١٧٢ برقم: ٢٨٢٠، عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٤) أي: يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات، والجُنَّة: الوقاية. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١: ٣٠٨.

(٥) أخرجه الترمذي في الإيمان، باب: ما جاء في حرمة الصلاة ٥: ١٢ برقم: ٢٦١٦ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه ٢: ١٣١٤ برقم: ٣٩٧٣، وأحمد في المسند ٥: ٢٣١ برقم: ٢٢٠٦٩، والحاكم في المستدرك ٢: ٤٤٧ برقم: ٣٥٤٨ وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) قريبًا من هذا المعنى عن مجاهد، ينظر: تفسير الطبري ٢٤: ٤٩٧، تفسير الماوردي ٦: ٢٩٩، البسيط للواحدي ٢٤: ١٣٨.

(٧) لم أقف على قائله.

(٨) ينظر: التفسير البسيط ٢٤: ١٣٨ عطاء عن ابن عباس، تفسير البغوي ٨: ٤٦٧.

والحَقُّ ما أسلفناه/، وهو قول الزَّجَّاج[1]: "اجعل رغبتَكَ إلى الله وَحْدَه"[2]، فإنَّه يَعُمُّ كلَّ ما قيل، وكلَّ ما شُرِعَ ممَّا لا يَنحَصِر، لإطلاقه بالنّسبة إلى المطلوب المَرغوب فيه. [ب/١١]

فالمَطلوبُ منه: هو المُقيَّد بالرَّبِّ الحَقّ، وأمَّا المَطلوبُ: فالكَرَمُ والجُودُ.

لذا أَطْلِق: "وحسبنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ" فلا حاجةَ بنا إلى غيره عزَّ وجلّ، ولا حاجةَ لنا إلَّا وهي عندَه، فكأنَّه تعالى قال: لا تَسَلْ غيري شيئًا وسَلْنِي وَحْدِي، وكلُّ ما تُريد مِن رَغائبك جَلَّتْ أو قَلَّتْ فإنَّها بيدي، وأنَا القريبُ المُجِيبُ.

فَالْمَحْ لهذا الجودِ الواسعِ والتَّفَرُّدِ بالغِنى حديثَ: «**كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلَّا مَن هَدَيتُه،... كُلُّكم جائعٌ إلَّا مَن أطعمْتُهُ،... كُلُّكم عارٍ إلَّا مَن كَسَوْتُه**»[3]، عالمًا بأنَّ البحرَ لا يُنقِصُ منه المِخْيَطُ، ولا تُنقِصُه سُقيًا، معنى قولِه تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر: ٣٦]، فاهِمًا منه المَعنيين المُتَقَدِّمين في "حسبنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل".

**تنبيهٌ في حُسْن النَّظم:**

وهو من وجوه:

**الوجه الأوَّل**: مِن الواضح أنْ لا فارجَ لِلْهَمِّ غيرُ أَمرين: [أ/١١]

أَوَّلُهما: الاعتمادُ/ على قويٍّ متينٍ كريم.

والثَّاني: سَعْيٌ يُذْهِبُ أو يَشْغَل عن شِدَّة كلِّ كَرْبٍ أليم.

فَلِلْأَوَّلِ: أَوَّلُ السُّورةِ، ولِلثَّاني: آخِرُها، وقد شَمِلَ أَوَّلُها تَعَرُّفَ الحَقِّ الوكيلِ الوَلي الحميدِ، سبحانَه وله الحمد، إلى كُلِّ مَكْرُوب بأمرين: الكَمَالُ، والأيادي الجِسَام.

أمَّا الكمالُ فبِأَمرين: الاقْتِدارُ والرَّحْمَة، كما في البَسْمَلة.

وأمَّا الأيادي فَقِسْمان: أحدهما: الإنعامُ بالذَّاتيات، ورُكناها: التَّحليَة بشرح الصَّدر، والتَّخليَة بِوَضْع الوِزْرِ. وثانيهما: الإنعامُ بالخارجيَّات، ورُكناها: رَفْعُ الذِّكْرِ إلْذَاذًا، وتيسيرُ العُسْرِ انقيادًا.

وشَمِلَ الثَّاني أمرين: أوَّلُهما: النَّصَبُ القاصِرُ لِلْهَمِّ على المُهِمّ، العاصمُ مِن كُلِّ خَطْبٍ مُلِمّ، وثانيهما: الرَّغْبَة إلى الرَّبِّ الكاشفِ لكُلِّ فادح مُدْلَهِمّ. ولا ترتيبَ أحسنُ من هذا الوجه.

---

(١) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزَّجاج (٢٤١- ٣١١ هـ): عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد، وتتلمذ على المبرد، وكان في فتوته يخرط الزُّجاج، له مؤلفات كثيرة، منها: معاني القرآن، والاشتقاق، وخلق الإنسان. ينظر: وفيات الأعيان ١: ٤٩، سير أعلام النبلاء ١٤: ٣٦٠، الأعلام للزركلي ١: ٤٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٥: ٣٤١.

(٣) أخرجه مسلم في البر والصلة، باب: تحريم الظلم ٤: ١٩٩٤، برقم: ٢٥٧٧، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

**الوجه الثَّاني**: منَ الواضح أنَّ الكَرْبَ إنَّما يَشْتَدُّ بعَشَرة أُمور؛ وهي:

١ـ استشعارُ الضَّعفِ بِفَقْدِ القُوَّة والنَّاصر. ٢ـ ثمَّ قِلَّةُ الحِيْلَةِ وجَهْلُ العواقب. ٣ـ ثمَّ/عِظَمُ الخَطْبِ [ب/١٢] وتفاقُمُه. ٤ـ ثمّ الهَوَانُ على النَّاس. ٥ـ ثمَّ التَّفَرُّد بالشِّدَّة. ٦ـ ثمَّ استبعادُ الفَرَجِ. ٧ـ ثمَّ مُسَامَرةُ الهُموم. ٨ـ ثمَّ ذُلُّ سُؤالِ النَّاسِ. ٩ـ ثمَّ حَسْرَةُ الفَوْتِ وغَبْنُه. ١٠ـ ثمَّ اليأسُ منَ العِوَض.

ويَهزِمُ الأوَّلَ: ذِكْرُ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، والثَّاني: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾، والثالثَ: ﴿ وَوَضَعْنَا ﴾، والرَّابعَ: ﴿وَرَفَعْنَا﴾، والخامسَ والسَّادسَ: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾، والسَّابعَ: ﴿فَانصَبْ ﴾، والثَّامن: ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ لِيَأْخُذَ بِثَأْرِكَ، والتَّاسعَ: ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ فلا حاجَةَ إلى سِواه، والعاشرَ: ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ ففيه عَزاءٌ من كُلِّ مصيبةٍ، وخَلَفٌ مِن كلِّ هالك، ودَرَكٌ مِن كُلِّ فائتٍ، فباللهِ فَثِقُوا، وإيَّاهُ فَارْجُوا، فإنَّ المُصَاب مَن حُرِم الثَّوابَ[1].

**الوجه الثَّالث**: منَ الواضح أنَّ سَلْوَة الأَحزان بأمرين: مُشاهدةٌ ومُجاهدة.

والمشاهَدُ خمسة: مصدرُ الشِّدَّة، ومَوردُها، وسببُها، وأهلها، ومَحلها.

فمَن شهد أنَّ مصدر كلِّ كائن "بسم الله الرَّحمن الرَّحيم" تَحَقَّق أنَّه حكمة وعدل وصواب،/ فَسَكَن [أ/١٢] تحتَ مجاري حُلْوِه ومُرِّه، مُسْتَسْلِمًا صابرًا أو راضيًا.

ومَن شَهِد أنَّ مَوردَها صَدْرٌ مَشْروح بنور الهُدى تَحَقَّق أنَّها مُرادُه لمولاه تعالى، وأنَّها عظيمة الأجر، جليلةُ الذُّخْر، خفيفةُ المَحْمَل، مَكْثُورَةٌ بصنوف النِّعمة المُبقاة عليه.

﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١] فلم يكن في صدره حَرَجٌ من شيء رَضِيَه ربُّه عزَّ وجلّ، بل يَخْجَل مِن بُخْلِه على رَبِّه بماله، يتصَرَّف فيه على حسب إرادته هو.

ومَن شَهِد أنَّ سبب كلِّ مصيبة ما كسبتْ أيدي النَّاسِ مع العفو عن كثير[2] مِن وِزْرٍ أنقض الظَّهر، شَكَر مولاه فَرِحًا بأنَّ عذابَ الدُّنيا أهونُ من عذاب الآخرة، وأنَّ الاستحقاق يَقتضي أضْعافَها، ومَن صُولِحَ مِن ألف سَوْط على واحد يا غِبْطَتَه ومَسَرّتَه.

---

(١) فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "لما توفي رسول الله ﷺ عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص، فقالت: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنَّ في الله عزاءً من كلِّ مصيبة، وخلفًا من كلّ فائت، فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنما المحروم من حُرِم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». أخرجه الحاكم في المستدرك ٣: ٥٩ برقم: ٤٣٩١ وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

(٢) قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠].

ومَن شَهِد أنَّ أهل البلاءِ رَفعَ اللهُ العظيمُ ذِكْرَهم، فهو يُباهي الملائكةَ بصبرهم وبحمدهم واسترجاعهم(١)، وأنَّ دارَ قرارِهم عِلِّيون، والدُّنيا غُربةٌ عارضة، وعَرَضٌ غيرُ باق، ونحو هذا، سَهُلَ عندَه تَحَمُّلُ كلِّ/ بُؤْسٍ. [ب/١٣]

ومَن شَهِدَ أنَّ مَحَلَّ وُرودِ الشَّدائدِ الدَّارُ الدُّنيا، المَطبوعةُ على الأكدار، حتَّى لم يَصْفُ لأحدٍ منها يومٌ كاملٌ قَطّ، وأنَّ عُسْرَها هو الأصل، وأمَّا يُسْرُها فَعَارِضٌ، حتَّى اشْتُهِر مِن إنشاد المُتَفطِّنين لها قولُهم(٢):

وما الدَّهْرُ إلّا هكذا فاصْطَبر لَهُ ... رَزِيَّةُ مالٍ أو فِرَاقُ حبيبِ

وقولُهم(٣):

هو الدَّهْرُ مهما أحسنَ الفعلَ مَرَّةً ... فعن خَطَأٍ، لكن إساءَتُهُ عَمْدُ

فَمَن تَحَقَّقَ ذلك منها وَطَّنَ نفسَهُ في أيَّامها اليسيرة القصيرة على كُلِّ أمر، وأَعطاها حُكْمَها، غيرَ مُتَطَلِّب في الماء جَذْوَة نار(٤).

وأمَّا المُجاهدة فبأمرين:

**أحدهما**: تَعَوّضُ نَصَبِ العبادةِ ولَذَّةِ رَوحِ التَّقَرُّبِ والتَّبَتُّلِ عن نَصَبِ الشَّدائِد وآلامِ أفكارِها.

**وثانيهما**: إخلاصُ الرَّغبةِ إلى الرَّبِّ الأكرم، تاليًا ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢].

---

(١) فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي، فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرةَ فؤاده، فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدكَ واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة، وسمُّوه بيت الحمد**» أخرجه الترمذي في الجنائز، باب: فضل المصيبة إذا احتسب ٣: ٣٣٢ برقم: ١٠٢١ وقال: حديث حسن غريب، وأحمد في المسند ٤: ٤١٥ برقم: ١٩٧٤٠.

(٢) ذكره النووي في الأذكار (ص: ١٥٣) وأنَّ الإمام الشافعي أنشده عندما ماتَ ابن له، وينظر: الدر الفريد ١٠: ٣٥٢.

(٣) لابن زيدون الأندلسي، أحمد بن عبد الله (ت: ٤٦٣هـ)، من قصيدة قالها في محمد بن جهورمطلعها: أجل إنَّ ليلى حيث أحياؤها الأسد، ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر لابن عماد الدين الأصبهاني (ص: ٥٣)، والدر الفريد ١١: ٦٩.

(٤) وبهذا المعنى ما قاله أبو الحسن التهامي، علي بن محمد (ت: ٤١٦هـ) يرثي ابنًا له مات صغيرًا:

حُكْمُ المَنيّة في البريّة جار ... ما هذه الدّنيا بدار قرار

بينا يُرَى الإنسانُ فيها مُخبّرا ... حتى يُرى خبرًا من الأخبار

طَبعتْ على كَدر وأنت تريدها ... صفوًا من الأقذاء والأكدار

ومُكلّفُ الأيام ضدّ طباعها ... متطلّب في الماء جذوة نار

وإذا رجوت المستحيل فإنّما ... تبني الرجاء على شفير هار

ينظر: دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي حسن الباخرزي ١: ١٤٠.

وذَاكِرُ توحيدِ الأُلوهيَّةِ دائمُ الفرحِ بالله الحَيِّ الباقي، إذْ لا أسفَ إلَّا لِفَقْدِ إلهِ القلب.

/والحمدُ لله وَحْدَه، وصَلَّى اللهُ على سيّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصَحْبِه وسَلَّم، وحسبنا اللهُ ونِعْمَ الوَكيل[1]. [أ/١٣]

## خاتمة الدراسة والتحقيق

في نهاية هذه الرسالة النافعة الماتعة، أسجل أبرز النتائج:

أولًا: رسالة "مريح القلوب من الكروب" ثابتة النسبة للإمام العلامة ولي الدين الملوي، المعروف بابن المنفلوطي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ.

ثانيًا: موضوع الرسالة مهم نافع يحتاجه كل مسلم في كل أحواله، خصوصًا إن حزبه أمر أو كربته شدة، أو كدرت صفوه هموم وأحزان، فضاق صدره بها، وانقبض قلبه لها.

ثالثًا: تناول المؤلّف موضوع رسالته من خلال نظرات وتفسير لسورة الانشراح، وذلك لما فيها من تذكير بفضل الله وكرمه، وتبشير باليسر من كل عسر، وإرشاد إلى كل مبهج مفرح نافع، شاغل عن كل كرب.

رابعًا: يرى المؤلف أن خصوصية هذه السورة الكريمة بامتنان الله تعالى على عبده ونبيه محمد ﷺ، لا يمنع تنزيلها على كل مسلم من أمة رسول الله ﷺ، فهو من باب تنزيل القارئ نفسه منزلة المخاطب بكل آية.

خامسًا: اختار المؤلف عشرة أذكار لمن أصابته شدة وكرب، ورأى أنها تنبّه إلى ما سواها من الأذكار، وأن على أصحاب الكروب والشدائد ملازمة ما يشاؤون من هذه الأذكار والإكثار منها.

سادسًا: ختم المؤلف رسالته بالحديث عن حسن نظم السورة، وذلك من خلال ثلاثة وجوه، تكلم في الأول عن أسباب تفريج الهموم، وفي الثاني عن أسباب اشتداد الكروب والهموم، وحصرها في عشرة أمور، ثم تكلم في الوجه الثالث عما يسلي عن الأحزان، فحصرها في أمرين، وهما: المشاهدة والمجاهدة.

**اللهم اشرح صدورنا وأرح قلوبنا من كل كرب وهَمّ وحُزن وشِدّة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

(١) كتب مؤلفه بخطه في الهامش: بلغَ مقابلةً وصار عُمْدَة، والحمد لله وَحْدَه. كتبَهُ مُؤَلِّفُه عفا الله عنه في سنة: (٧٦٨).

## فهرس المصادر والمراجع

١) الآجري، أبو بكر، محمد بن الحسين البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، الغرباء، تحقيق: بدر البدر، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط١/١٤٠٣هـ.

٢) الأبشيهي، أبو الفتح، شهاب الدين، محمد بن أحمد بن منصور (ت: ٨٥٢هـ)، المستطرف في كل فن مستطرف، نشر عالم الكتب، بيروت، ط١/١٤١٩هـ.

٣) ابن أبي الدنيا، أبو بكر، عبد الله بن محمد (ت: ٢٨١هـ)،الفرج بعد الشدة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط/١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٤) ابن أبي الصفاء، زين الدين، عبد الباسط بن أبي الصفاء الظاهريّ (ت:٩٢٠هـ)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١/١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م.

٥) ابن الأثير، أبو السعادات، مجد الدّين، المبارك بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦هـ)،جامع الأصول في أحاديث الرسول: تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، نشر مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط١/١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، نشر المكتبة العلمية، بيروت، ط/١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٦) أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المسند الإمام أحمد بن حنبل، نشر مؤسسة قرطبة، القاهرة. ـ الزهد، تحقيق: يحيى بن محمد سوس، نشر دار ابن رجب، ط٢/٢٠٠٣م.

٧) إسماعيل باشا البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، نشر دار الفكر ـ بيروت، ط/١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، نشر دار الفكر ـ بيروت، ط/١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٨) الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ)، الأغاني، تحقيق: د. إحسان عباس، د. إبراهيم السعافين، وبكر عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط٢/ ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٩) الأصبهاني، ابن عماد الدين، أبو عبد الله، محمد بن محمد صفي الدين (ت: ٥٩٧هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، الناشر: الدار التونسية للنشر (هذا هو الجزء الثاني من قسم شعراء المغرب والأندلس)، ط/١٩٧١م.

١٠) ابن أيدمر، محمد بن أيدمر المستعصمي (ت:٧١٠ هـ)، الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥م.

١١) الباخرزي، أبو الحسن، علي بن الحسن (ت: ٤٦٧هـ)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، نشر دار الجيل، بيروت، ط١/١٤١٤هـ.

١٢) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، نشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٣) ابن برجان، أبو الحكم، عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الإشبيلي (ت: ٥٣٦هـ)،شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: عبد الله عبد السميع، نشر مكتبة فياض، المنصورة، مصر، ط/١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

١٤) البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود (ت:٥١٠هـ)،تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، نشر دار طيبة، المدينة المنورة، ط٤/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٥) البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ)، الأسماء والصفات: تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، نشر مكتبة السوادي، جدة، ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م. - سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ط/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.- شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، نشر مكتبة الرشد، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٦) الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي: تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢/١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٧) ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين، يوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: تحقيق: الدكتور محمد محمد أمين، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. د ت ط. - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

١٨) التنوخي، أبو علي، المحسن بن علي البصري (ت: ٣٨٤هـ)، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، نشر دار صادر، بيروت، ط/١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٩) الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت: ٤٢٩هـ)، أحسن ما سمعت، باعتناء: خليل عمران المنصور، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠) الثعلبي، أبو إسحاق، أحمد بن محمد (ت: ٤٢٧هـ)،الكشف والبيان (المعروف بتفسير الثعلبي):

تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١/١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢١) ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين، محمد بن محمد بن محمد (ت: ٨٣٣هـ)،غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة عام: ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، طبع لأول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر، ط١/١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.

٢٢) ابن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣/١٤٠٤هـ.

٢٣) الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط٤/١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٤) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: نشر دار الفكر ـ بيروت، ط/١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٥) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، تعليقات الذهبي في التلخيص، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٦) ابن حبَّان: محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٧) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. ـ الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل، بيروت، ط١/ ١٤١٢هـ. ـ إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د حسن حبشي، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط/١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م. ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد، الهند، ط٢/ ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.ـ تهذيب التهذيب، نشر دار الفكر، بيروت، ط١/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٨) إسماعيل حقي الخلوتي البروسوي (ت: ١١٢٧هـ)، روح البيان في تفسير القرآن، نشر دار الفكر، بيروت.

٢٩) ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدِّين، أحمد بن محمد البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، وفيات

الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت.

٣٠) الخنساء، تُماضر بن عمرو (ت نحو: ٢٤هـ)، ديوان الخنساء، باعتناء: حمدو طماس، نشر دار المعرفة، بيروت، ط٢/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤.

٣١) الدارمي، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن (ت: ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، نشر دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط١/ ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢) أبو داود السجستاني الأزدي، سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مع تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت، نشر دار الفكر ، بيروت.

٣٣) الداوودي، شمس الدين، محمد بن علي (ت: ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤) ابن دريد الأزدي، أبو بكر، محمد بن الحسن (ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط١/١٩٨٧م.

٣٥) الديلمي الهمذاني، أبو شجاع، شيرويه بن شهردار (ت: ٥٠٩هـ)، الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٦) الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدّين، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، نشر دار الغرب الإسلامي، ط١/٢٠٠٣م. - سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، باعتناء محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، نشر دار المنهاج، جدة، ط٢/١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر دار المعرفة، بيروت، ط١/١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٣٧) الرازي، زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، نشر مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط/١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٨) الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله، محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣/١٤٢٠هـ.

٣٩) ابن رافع السلامي، تقي الدين، محمد بن هجرس (ت:٧٧٤هـ)،الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس، و د.بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١: ١٤٠٢هـ.

٤٠) رضي الدين الغزي، أبو البركات، رضي الدّين، محمد بن أحمد (ت: ٨٦٤هـ)، بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط١/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤١) الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري (ت: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، نشر عالم الكتب، بيروت، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٢) الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر (ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية، مصر، ودار المعرفة، بيروت، ط١/١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م. - اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٣) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام: نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥/٢٠٠٢م.

٤٤) الزمخشري، أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٥) الزوزني، أبو عبد الله، حسين بن أحمد (ت: ٤٨٦هـ)، شرح المعلقات السبع: نشر دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٤٦) تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدّين (ت: ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر دار هجر، مصر، ط٢/١٤١٣هـ.

٤٧) السخاوي، أبو الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ)، الذيل التام على دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، نشر مكتبة دار العروبة، الكويت، ومكتبة دار ابن العماد، بيروت، ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، من منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت. - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٨) السمعاني المروزي، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد التميمي (ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية،

ط١/١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

٤٩) السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط/١٤٢٦هـ. - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، نشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض. - لب اللباب في تحرير الأنساب، نشر دار صادر، بيروت.

٥٠) الشهاب القضاعي، أبو عبد الله، محمد بن سلامة (ت: ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٥١) ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، تقي الدين (ت: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، نشر مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٢) الشيزري، أبو المظفر، أسامة بن مرشد الكناني الكلبي (ت: ٥٨٤هـ)، لباب الآداب، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر مكتبة السنة، القاهرة، ط٢/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٣) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ)،أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١/١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م. - الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت.

٥٤) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥٥) ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدِّين، أحمد بن محمد الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٤هـ.

٥٦) أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم (ت: ٢١٠هـ)، ديوان أبي العتاهية، نشر دار صادر، بيروت، ط/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥٧) العجلوني، أبو الفداء، إسماعيل بن محمد الجراحي (ت: ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر المكتبة العصرية، بيروت، ط١/١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥٨) العراقي، أبو زرعة، ولي الدين، أحمد بن عبد الرحيم (ت: ٨٢٦هـ)، الذيل على العبر في خبر من غبر: تحقيق: صالح مهدي عباس، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١٤٠٩هـ -

١٩٨٩م.

٥٩) ابن عربي الحاتمي الطائي، محيي الدين (ت: ٦٣٨هـ)، الوصايا، نشر في مطبعة كرم بدمشق، ط/١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.

٦٠) عز الدين المقدسي، عبد السلام بن أحمد (ت: ٦٧٨هـ)، كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار، تحقيق وتعليق: علاء عبد الوهاب محمد، نشر دار الفضيلة – القاهرة.

٦١) العز بن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (ت:٦٦٠هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سليم محمد عامر، نشر جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط١/ ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

٦٢) العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله (ت: نحو ٣٩٥هـ)، ديوان المعاني، نشر دار الجيل، بيروت.

٦٣) ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب (ت: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، ط١/١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٦٤) ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١/ ١٤٠٦ هـ

٦٥) ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. ـ معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٦٦) ابن الفارض، شرف الدين، عمر بن علي (ت: ٦٣٢هـ)، ديوان ابن الفارض، نشر دار صادر ودار بيروت، لبنان، بيروت، ط/١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م.

٦٧) الفاسي، أبو الطيب، تقي الدين، محمد بن أحمد (ت: ٨٣٢هـ)، تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، نشر دار صادر، بيروت، ط١/ ١٩٩٨م.

٦٨) الفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد الديلمي (ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، نشر دار المصرية، مصر، ط١.

٦٩) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد، عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ)، الشعر والشعراء: نشر دار

الحديث، القاهرة، ط/١٤٢٣هـ. - عيون الأخبار: نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١٤١٨هـ. - المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، نشر جمعية التربية الإسلامية، البحرين، ، دار ابن حزم، بيروت، ط/ ١٤١٩هـ.

٧٠) القرشي، أبو زيد، محمد بن أبي الخطاب (ت: ١٧٠هـ)، جمهرة أشعار العرب، تحقيق: علي محمد البجادي، نشر نهضة مصر، القاهرة. د ت ط.

٧١) القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٧١ هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، نشر دار عالم الكتب، الرياض، ط/ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٧٢) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١هـ)، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: نشر مطبعة المدني، القاهرة. - طريق الهجرتين وباب السعادتين، نشر دار السلفية، القاهرة، مصر، ط٢/١٣٩٤هـ. - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣/١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٧٣) ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)،البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي، ط١/١٤٠٨هـ . - تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢/١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧٤) كحالة، عمر بن رضا الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، نشر مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٥) ابن ماجه، أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء الكتب العربية، مصر.

٧٦) الماوردي، أبو الحسن، علي بن محمد البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ)، تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٧) ابن مذحج الزبيدي، أبو بكر، محمد بن الحسن الأندلسي الإشبيلي (ت: ٣٧٩هـ)، طبقات النحويين واللغويين: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار المعارف، بيروت، ط٢. د ت.

٧٨) المزي، أبو الحجاج، جمال الدين، يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د.بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٧٩) مسلم، أبو الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٠) المقريزي، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط/١٤١٨هـ

٨١) ملا علي القاري، أبو الحسن، نور الدين، علي بن سلطان (ت: ١٠١٤هـ)، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى): تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٣٩٨/٢هـ.

٨٢) ابن الملقن، أبو حفص، سراج الدين، عمر بن علي الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١٤١٥/٢هـ - ١٩٩٤م.

٨٣) الملوي العثماني، ابن المنفلوطي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد (ت: ٧٧٤هـ)، إفهام الأفهام، تحقيق: د. طه محمد فارس، نشر دار جليس الزمان، دمشق، اسطنبول، ط١/ ٢٠١٩م. - تفسير سورة الكوثر وما يليها، مخطوط. - أبهج مناهج المعالي وأبهاها، مخطوط.

٨٤) ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)،لسان العرب: نشر دار صادر، بيروت، ط١٤١٤/٣هـ.

٨٥) النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى: تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤٢١/١هـ - ٢٠٠١م. - سنن النسائي الصغرى (المجتبى من السنن)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨٦) النعيمي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت: ٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٠/١هـ

٨٧) النووي، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، الأذكار، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٨٨) النويري، شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، نشر دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١٤٢٣/١هـ.

٨٩) نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، نشر مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط١٤٠٩/٣هـ - ١٩٨٨م.

٩٠) الهروي، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢٠٠١/١م.

٩١) الهيثمي، نور الدين، علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٤١٢هـ.

٩٢) الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد (ت: ٤٦٨هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تحقيق: مجموعة من طلاب الدكتوراه، نشر عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١/١٤٣٠ هـ. ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، ود. أحمد صيرة، ود. أحمد الجمل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٩٣) الوراق، محمود بن حسن الوراق (ت: ٢٢٥هـ)، ديوان الوراق، جمع وتحقيق: عدنان راغب العبيدي، نشر وزارة التربية والتعليم ببغداد، ط/ ١٩٦٩م.

٩٤) ياقوت الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط٢/١٩٩٥م.

٩٥) أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي (ت: ٣٠٧هـ)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث، دمشق، ط١/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.